أطفالنا وقصص الحيوان
نماذج تطبيقية من الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال

د. باسمة بسام العسلي
محاضرة في جامعة هاواي - بيروت

الملخص

يتعلق الأطفال بالحيوانات تعلقا ملحوظا. وربما يرجع ذلك إلى أن بعض الحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بني الإنسان، وربما تتشابه وجوه التعبير من حيث البساطة والفطرة بين الصغار صغار البشر وصغار الحيوان. وتعتبر قصص الحيوان النوع الأدبي الأكثر انتشارا بين مواضيع أفلام الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال عموما. إلا أن هذه القصص ليست نوعا واحدا يُتبع، ولا نمطا ثابتا محددا لايتغير، بل هي أنواع وأنماط، أيسرها ذلك التقسيم إلى ثلاث فئات رئيسة هي على التوالي:

أ. الحيوانات التي تسلك سلوك الكائنات البشرية (نحن البشر في فرو وريش).

ب. الحيوانات التي هي حيوانات لكنها ناطقة.

ج. الحيوانات كما هي في الطبيعة.

ولكل نوع من هذه الأنواع مفهومه و خصائصه كما أن كل نوع يتوجه إلى مرحلة عمرية خاصة بالطفل.

في هذه الدراسة سنستعرض نماذج تطبيقية عن هذه الأنواع من الرسوم المتحركة ومن أفلام الأطفال صدرت مؤخرا ولاقت النجاح.

نموذج النوع الأول هو البحث عن نيمو. ونموذج النوع الثاني الولد الصالح. ونموذج النوع الثالث فلاش..

كما سنستعرض قصص الحيوان وقد أخذت صورا فنية عدة فمن ذلك حكايات التحول أي تحول الإنسان إلى حيوان ومثاله في أفلام الرسوم المتحركة: (الأخ الدب Brother Bear)، والهدف من هذه الحكايات عرض الحياة من وجهة نظر الآخر وهو الحيوان هنا.

واليوم تحتضن مدينة دبي للمرة الأولى في العالم العربي والشرق الأوسط مهرجان الرسوم المتحركة الذي تقام فعالياته بين 23 تشرين الأول و28 منه لهذا العام 2004 م، وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم الرسوم المتحركة العالمي والذي يصادف يوم 28 أكتوبر من كل عام في معظم عواصم العالم.

من هنا جاءت هذه الدراسة. بقعة ضوء. تشير إلى إيجابيات هذه الأعمال وبعض السلبيات في حال وجودها. وتفتح الطريق لمزيد من النقاش والحوار والدراسات المستفيضة.

وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم الرسوم المتحركة العالمي والذي يصادف يوم 28 أكتوبر من كل عام في معظم عواصم العالم. وتعتبر قصص الحيوان النوع الأدبي الأكثر انتشارا بين مواضيع أفلام الرسوم المتحركة. وقد أبدع فنانو الرسوم المتحركة في عرض هذه الحكايات ضمن عالم ملون جميل.

وقد نعجب من تعلق الأطفال بالحيوانات، ربما يعود سبب ذلك إلى أن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في المدن، وطفل المدينة يفتقد ذلك الاتصال الحميم واليومي مع الحيوانات والذي أصبح من مآثر سكان القرى، ومع أن الأشكال الأكثر شيوعا لقصص الحيوانات قصص الكلاب والأحصنة عبر السنين، إلا أن الزمن المعاصر أبرز اهتماما مفاجئا بالحيوانات غير الأليفة وظلت القصص التقليدية، قصص الكلاب والأحصنة معنا، إلا أنها لم تعد تنفرد وحدها بالساحة، فالاتجاهات المعاصرة حملت طفل اليوم على متنها إلى الغابات والحقول والأنهار والبحار مع قصص الأسود والفيلة والثعالب والأسماك والدلافين، بل حتى في زوايا البيوت مع الهررة والفئران[1].

وعلاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم من علاقته بالإنسان الراشد.

«ولعل ذلك يرجع إلى أن بعض الحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بني الإنسان، وثمة شواهد نفسية كثيرة تدل على قرب الحيوان من نفس الطفل، ويبدو ذلك من ظهور الحيوانات في أحلام الأطفال وفي مخاوفهم، كما تعتبر الحيوانات على المستوى الشعوري أصدقاء للأطفال»[2].
«لقد أثبتت دراسة معاصرة لميول عينة من أطفال الروضات أن قصص الحيوان هي الأكثر قبولا وإمتاعا للأطفال»[3].

تصنيف قصص الحيوان[4]

يمكن أن نقسم قصص الحيوان إلى ثلاث فئات رئيسة هي على التوالي:

أ. الحيوانات التي تسلك سلوك الكائنات البشرية (نحن البشر في فرو وريش).

ب. الحيوانات التي هي حيوانات لكنها ناطقة.

ج. الحيوانات كما هي في الطبيعة.

وهذه الفئات الثلاث يمكن تقسيمها إلى فئات أخرى أصغر. ولكن ذلك قد يشتت انتباهنا دون أن نحظى بطائل من وراء ذلك. بينما يعد هذا التقسيم مهما إذ يوجه اهتمامنا إلى شتى الأهداف ووجهات النظر التي تثيرها هذه القصص، كما يوجه مسارنا في نقدها.

وبدون شك تعتبر كتب الفئة الأولى الأكثر مرحا. حيث نجد الحيوانات وهي تتباهى وتتبختر حاملة فضائل الإنسان ومثالبه. ومعظم القصص في هذه المجموعة من Animal Comics نوع مهزلة الحيوان، وهي مكتوبة بشكل أساسي لأطفال الأربع إلى سبع سنوات مع القليل القليل لذوي العشرة والاثنتي عشرة سنة. هذه القصص يجب أن تكون في أساسها صادقة في تمثيلها لطبيعة البشر وليس لطبيعة الحيوان، كما يجب أن تصدر في روايتها عن قلب حكيم وروح فكهة.

من أوائل من عرض هذا النوع من الحكايات واشتهر في تصويرها الأمريكي والت ديزني - (1901-1966) واسمه الأصلي والتر إلياس الذي بدأ حياته رساما متواضعا يبيع رسومه لأحد المحلات في كانساس سيتي، قبل أن ينتهي من دراسة الفنون الجميلة ثم انتقل مع أخيه المصور الفوتوغرافي «روي» إلى لوس أنجلوس حيث أقاما اعتبارا من العام 1921. ابتكر ديزني أولا شخصية الأرنب «أزوالد» عام 1926 وفي العام التالي تبنى ديزني شخصية الفأر الظريف «مورتيمر»، وهو الفأر نفسه الذي حمل لاحقا اسم ميكي، وذلك اعتبارا من الفيلم الثالث الذي حقق في العام 1928 نجاحا كبيرا على المستوى العالمي.

قام ديزني بتسويق شخصية ميكي ماوس وتلوينها ومنحها صوته خلال السنوات السبع الأولى من عمرها ولم يشأ الاعتراف بأن صانعها الحقيقي هو أحد معاونيه القدامى «بوب أيوركس». هذا النجاح دفع ديزني إلى عرض فأره محاطا برفاق له هم «بلوتو، دونالد وبامبي» بدل أن يبقى وحيدا. وبدا هذا الفأر الأميركي وهو يداعب مخيلة الصغار عابثا بالحدود واللغات وبالأنظمة السياسية والاقتصادية خارقا جدران برلين ومعسكراتها السابقة ودول عدم الانحياز ومحظوراتها وناطحات سحاب طوكيو ومركبات ديسكوفري وموضحا اللعبة السياسية الدولية والحرب الباردة[5].

كانت الامبراطورية السحرية التي شيدها ديزني تقوم على أكتاف الكثير من المبدعين من هؤلاء، الرسام الإنجليزي «إيرنست هوارد شيبرد - ت 1976 م» والذي رسم قصص الدب «ويني ذا بو» ومنح الحياة للدب ذي العقل الصغير وأصدقائه، اشتهر «ويني ذا بو» وصار محبوبا لدى أطفال العالم من خلال المسلسلات المصورة التي أنتجتها شركة ديزني. من جهة أخرى ظهر المتمرد الهوليوودي «تيكس آفري» واسمه الحقيقي «فرد آفري» (1907 - 27 آب 1980) والذي يعتبر النقيض الأساسي لوالت ديزني وأحد كبار محطمي أسطورة الحلم الأميركي. كان آفري فنانا مبدعا عرف كيف يجعل من شخصية الكلب «درويي» شخصية حية ذات أبعاد مركبة. «درويي» كما صوره آفري كلب كئيب أخرق مثير للاشمئزاز، لكنه يعرف مع هذا كيف يتصدى مثلا لقطيع من الخراف الضارية وكذلك لعصابات الخارجين على القانون. ومن ثم عرفت هذه الشخصية كيف تنتشر انتشارا واسعا في أوساط الأطفال الأميركيين.

منذ البداية انطلق آفري يثقف نفسه فيما راح يتأمل عثرات المجتمع الأميركي وأبعاد الشخصية الأميركية في علاقتها بالحلم الأميركي، وكانت بداياته الحقيقية قد قادته إلى

تحقيق شرائط مصورة انطلاقا من خرافات إيسوب، مما قاده على طريق استخدام التراث الشعبي استخداما مستقى من تحليلات فرويد ثم برونو بتلهايم مركزا على عناصر العدوانية والمبالغة. ومن أبرز الشخصيات التي ابتكرها آفري:

«كريزي كات، ليوني تيونز، باغز باني، دافي داك، شيلي ويلي».

القصص من النوع الثاني هي قصص الحيوانات الأكثر جدية حيث تقدم الحيوانات كما هي في الطبيعة إلا أنها تنفرد بخاصية واحدة من خصائص البشروهي القدرة على التفكير والنطق والكلام. وهذه القصص هي للأطفال الأكبر سنا. التاسعة إلى اثنتي عشرة سنة. وتتمحور مواضيعها حول قصص الحيوانات الحقيقية في حياتها القاسية والمخاطر التي تتعرض لها باستمرارمن أعدائها في الطبيعة أومن الإنسان، ملونة بمسحة شاعرية عاطفية أو بعرض مبالغ في تشخيص الحيوان.وباختصار نقول: عندما توصف الحيوانات بأنها حيوانات ناطقة، فإننا نجد سلوكها ومشاكلها مرتبطة بعالمها الحيواني.

كان من أوائل الأفلام المصورة والتي تناولت هذا النوع مسلسل «الجمال الأسود» Beauty Black.

أما الحيوانات من النوع الثالث من هذه القصص فتتسم بموضوعية عرضها. حيث لايشرح الكاتب دوافع الحيوان أو سلوكه من خلال حوار الحيوان أو تفكيره، وإنما يمكن تخمين هذه الدوافع من خلال سلوك الحيوان الذي يلاحظه مراقبو الحيوانات وعلماؤهم.

وهذه النوعية من الكتب تناسب الأطفال من السابعة أو الثامنة وحتى عمر النضج والرشد. وتتراوح قصص هذه المجموعة بين الإثارة المحضة وبين الواقعية الصرفة، كما قد تكون تارة مرحة وتارة أخرى مرعبة وحزينة.

وفي هذه الدراسة سنستعرض نماذج تطبيقية عن هذه الأنواع لاقت النجاح أخيرا.

نموذج النوع الأول هو البحث عن نيمو. ونموذج النوع الثاني الولد الصالح. ونموذج النوع الثالث فلاش..

أ. الحيوانات التي تسلك سلوك الكائنات البشرية:

(نحن البشرفي فرو وريش وزعانف): البحث عن نيمو

مع أواخرالقرن العشرين وانتهاءالحرب الباردة وتصاعد وتيرة الأصوات المطالبة بحقوق الإنسان والخصوصية الثقافية والحضارية وأهمية الانفتاح على الآخر إلى جانب انتشار جمعيات حماية البيئة وجمعيات الرفق بالحيوان وتشريع القوانين التي تحمي الأطفال من الإساءة التي قد توجه إليهم كل ذلك أتاح لشركة ديزني أن تجدد في طروحاتها وتعالج مواضيع أكثر ملامسة لحاجات الطفل وتؤكد على تماسك الأسرة مع إعطاء هامش من الحرية للصغار من أجل بناء الذات الأكثر صلابة في مواجهة التحديات والصعوبات التي يتعرض لها الفرد في المجتمعات المادية المعاصرة. ولقد ساهم التطور التقني في مجال عالم السينما والرسوم المتحركة وخدع الحاسوب في بلورة وصقل الصورة إلى أبعد مدى ليكون المشاهد في حال استحواذ وتشوق مما يجري تحت بصره. وهكذا نجحت قصص الحيوان المعروضة في عالم الرسوم المتحركة في جذب الصغار كما الكبار، كيف لا ! وهي تخاطب الفطرة الإنسانية في أخص خصوصياتها!

قدمت أفلام والت ديزني مع بيكسار ستوديو الأفلام المتحركة أخيرا قصة:

«البحث عن نيمو». والقصة تتناول حكاية سمكة صغيرة من نوع السمك المهرج ولد بعد مقتل أمه وأخواته البيوض في هجوم لسمك القرش ووجد الأب السمك «مرهف» نفسه وحيدا مع هذا الصغيرالذي بقي له من أسرته. نظر إلى الصغير بحنان قائلا:

لا عليك. والدك هنا. والدك يمسك بك. أتعهد بألا يصيبك أذى يا نيمو.

هذه الفكرة الأولية التي حملها الأب ومحاولاته الدؤوبة لئلا يتعرض ولده للخطر كل ذلك جعله شديد التمسك به، شديد الحذر والخوف عليه، وأحيانا شديد القسوة في اتخاذ الإجراءات الاحترازية لحمايته مما أشعر نيموالصغيرأنه يختنق وفي لحظة غضب قال الصغير: إنني أكرهك. وهرب في المحيط. هنا تعرض الصغير للخطر الحقيقي إذ قام صياد مغامر باصطياده

وبيعه بعد ذلك إلى طبيب أسنان يمتلك حوض أسماك في عيادته الخاصة الموجودة في سيدني في استراليا. ويدأت رحلة الأب الشاقة للبحث عن نيمو. وتعرض لمغامرات كثيرة، تصدى لثلاثة من أسماك القرش وفجرها، ثم غاص آلاف الأميال إلى الأعماق حيث التقى وحشا ضخما لكنه استطاع أن يربطه إلى صخرة، ثم تصدى لأسراب من قناديل البحر وتملص منها مع صديقته السمكة دوري، ثم رافق السلاحف البحرية في تيار استراليا الشرقي، حتى إذا قارب الوصول وقع مع دوري في جوف حوت لكن دوري ساعدته في إقناع الحوت الذي قام بقذفهما من معدته وما أن وصل الاثنان إلى شاطئ سيدني حتى أحاطت بهما طيور البجع بحثا عن طعام فطور لها إلا أن أحدها وهو «ناجي» ساهم في إنقاذهما ومساعدتهما للوصول إلى حيث نيمو. أما نيمو الصغير فقد عاش تجربة أخرى ضمن حوض الأسماك وتعرف على الأنواع المختلفة من الأسماك، ومع المآزق التي وضع نفسه فيها جاء دعم الصديق جيل ليعلمه كيف يحل مشاكله بنفسه. ونستمع إلى الحوار بينهما:

نيمو: هلا ساعدتني؟ جيل: لا، دخلت إلى هناك وبإمكانك أن تخرج.

بعد ذلك حاول نيمو الهرب وأخفق تارة ونجح تارة أخرى بينما كان صديقه جيل يدفعه إلى النجاح قائلا: إنك تستطيع ذلك.

وأخيرا جاءت التعليقات الأهم من طائر البجع ناجي وهو يروي لنيمو كيف خاض والده التجارب المريرة لإنقاذه قائلا:

- أنت محظوظ لأن هناك من يبحث عنك.

- ربما هو في طريقه إلى هنا مباشرة. سيكون في ميناء سيدني في غضون أيام. ولن يوقفه أحد حتى يعثر على ابنه. آمل أن يحقق هدفه. إنه أب مخلص صدقوني.

- أبوك يصارع المحيط بحثا عنك.

- إنه أب صالح.. تكبد هذا العناء بحثا عنك.

كل ذلك منح نيمو الدافع لينجح في الهرب ويعود إلى المحيط، حيث اللقاء الرائع لكن فرحة اللقاء سرعان ما تعكرت بوقوع الصديقة دوري في الشباك وهنا ظهرت قدرة الصغير في إنقاذها، وظهر للأب قدرة الصغير على حل المشكلات لقد كبر نيمو. وعانق الصغير أباه قائلا: لا أكرهك. رجع نيمو وأبوه إلى بيتهما في الشعاب البحرية. لقد حان وقت المدرسة ومضى الصغير مع معلمه الأستاذ راي، ولكنه تذكر فجأة: أستاذ راي انتظر نسيت شيئا. ورجع إلى أبيه قائلا: أحبك يا أبي.

- وأنا أحبك يا ولدي.

- أبي بالإمكان أن تتركني.

- عذرا. يمكنك الذهاب بمغامرة. إلى اللقاء يا بني.

هذا التطور في معالجة أحاسيس الصغار من الكراهية الناشئة عن التمرد ومحاولة إثبات الذات وإشباع حب الاستطلاع وروح المغامرة بحيث يعيش الصغير تجربته الخاصة، حتى إذا دفع ثمن ثورته وعنفوانه عاد إلى حضن الوالد قائلا: لا أكرهك. هذا التطور في المشاعر تحكمت فيه التجربة الخاصة، والحاجة الصادقة إلى الأب الحبيب، ونصل إلى القمة عندما يعترف الصغير أخيرا بحبه قائلا: أحبك أبي.

ويبدو لنا الأب وهو يستحق هذا الحب الحقيقي بعد أن عرض نفسه للموت مرات ومرات.

فكرة القصة رائعة لأنها قصة الطفولة الإنسانية في كل زمان ومكان وإن اتشحت بلبوس عالم الحيوان وهو هنا عالم الأسماك. فعالم الأسماك هذا هو نحن وقد ارتدينا الزعانف.

وتلمس الحكاية مشاعر الفطرة التي لا تتغير وتستجيب لحاجاتها وأشواقها وخطوطها الأصيلة من الخوف والرجاء والحب والكره.

سيناريو النص تمت معالجته مرارا وتكرارا ليأتي وقد تشرب بالحكمة جنبا إلى جنب الروح الفكهة والمسلية.

فمن الأقوال الحكيمة نجد:

❖❖ الأستاذ راي: استنباط المعرفة هو أمر شاعري.

❖❖ دوري: ثق بي، هذا ما يفعله الأصدقاء.

❖❖ ويسأل مرهف. السمكة الأب. السلحفاة. كروات. عن أولاده السلاحف الصغار:

. كيف تعرف أنهم صاروا جاهزين؟

ويجيب الأب: أنا أعرف حين يعرفون هم.

❖❖ ونستمع إلى الحوار الممتع بين الأب مرهف وصديقته دوري عن ولده نيمو:

. لقد تعهدتُ بألاأدعه يصاب بمكروه.

. إنه لغريب أن تتعهد له بذلك.. ماذا؟

. بأنك لن تدعه يصاب بأي مكروه. هذا يعني أنه لن يحدث له شيء إطلاقا. فالحربون الصغير لن يتسلى بشيء.

❖❖ وفي بطن الحوت نجد مرهفا يصاب بالذعر قائلا: نصف المكان فارغ.

وتجيبه دوري المتفائلة: بل نصفه ملآن.

أمّا المشاهد المضحكة فنجد منها:

مشهد البداية حيث تظهر الأم مرجان والأب مرهف وهما ينظران إلى آلاف البيوض بانتظار تفقيسها ونسمع الحوار التالي:

. انظري سوف يستيقظون.. انظر إنهم يحلمون. لكن يجب أن نطلق عليهم أسماء.

. جميعهم! الآن مباشرة! حسنا سنطلق على هذا النصف مرهف الابن والنصف الآخر مرجان الابنة. حسنا. انتهينا.. أحب اسم نيمو.

. في غضون يومين سنكون أبوين. هل سيحبونني؟

. هناك أكثر من 400 بيضة الأرجح أن أحدهم سيحبك بالتأكيد !

هذا العمل الفني بفكرته وكتابته وإخراجه يدين للمبدع «أندرو ستانتون».

❖❖ من الناحية الفنية نجد أن الأسماك عرضت على حقيقتها كما هي في عالم البحار لم يتغيرشكلها، واعتمدت الأبحاث والدراسات العلمية لإعطاء العمل المصداقية المطلوبة. فتم التقاط صور حقيقية لعالم البحار في منطقة نائية في سكوتلندة حيث بدت مياه المحيط واضحة تحت سطح المياه وتمت زيارة الشعاب المرجانية حيث تعيش مجموعات السمك المهرج، وبعد ذلك قلدت هذه المشاهد تقليدا حقيقيا على الرسوم المتحركة. فقام رالف إيغلستون (المصمم الفني) بتحديد تشكيلة من الألوان تحت سطح الماء وصورت الشعاب المرجانية في بداية الفيلم صافية لونها أزرق خفيف، ومع سير الأحداث بدا لون الشعاب أزرق مخضرا ثم أسود ثم أزرق ليصبح مع الاقتراب من ميناء سيدني أكثر خضرة. أما الألوان الباهتة فقد استعملت لتحديد اللون الأساسي ولتحقيق الإضاءة الكلية للفيلم حسب اتجاه الضوء وبما يتناسب مع المزاج العاطفي والنفسي للشخصيات وما تمر به من مخاطر. بالمقابل قام المدير الفني بتصوير جزئيات الماء وهي تتماوج إلى الأمام والخلف، كما صورالمياه العكرة بألوانها الباهتة وبذلك أمكننا مشاهدة أعمدة الضوء وإدراك كيفية اختلاف الإضاءة حسب الوسط المائي من الشعاب المرجانية الضحلة إلى مياه المحيط الزرقاء الصافية إلى المياه العكرة في الميناء أومياه المجارير.

تلك كانت الحقائق العلمية التي تم نقلها إلى عالم الرسوم المتحركة لكن ثمة أمورا تم تحويرها لأن الأسماك غير قادرة على القيام بها. ذلك أن عيني السمكة الحقيقية تقع في طرفي رأسها وليس في مقدمة وجهها كما الرسوم، كما أن السمكة لاتملك أجفانا ولا تطرف لها عين ولا تتكلم، فكيف تصمم السمكة بحيث تتكلم وتعبرعن مشاعرها الإنسانية؟

لقد لاحظ الرسامون الكلاب ودرسوا كيف تعبرعن مشاعرها فوجدوا ذلك من خلال الحركات الخفيفة لحاجبي الكلب والتي تكفي للتعبير عن الحزن أو السعادة أو الغضب. والشيء نفسه تم في تصاميم الأسماك فقد جاء التركيز على حجم حاجبي السمك حتى نلمح مشاعره الرقيقة. وتم بعد ذلك تحريك السمكة، وتحريكها أمر ليس بالسهل بل هو أشبه ما يكون بتحريك منديل ورقي قوي تحت سطح الماء، فهي مرتخية وناعمة الملمس من جهة لكن العضلات تحركها من جهة أخرى. أما الشخصيات الرئيسة في هذا العمل فهي الأسماك ويثبت الفيلم أن هناك 7,3 مليار من الأسماك في البحار.

وتكثرالأنواع المعروضة في هذه القصة فهناك،الأب مرهف وولده نيمو من نوع الأسماك البهلوان التي تعيش بين زوائد شقائق النعمان.وهناك سمك القرش. سلحفاة البحر. البجع السمكة النافخة. الجمبري. حصان البحر. نجمة البحر. سمكة الصباح. الأخطبوط...

الفيلم حقق أهدافا معرفية جنبا إلى جنب القيم الإنسانية. وتداخل في هذاالعمل الإبداعي عالم البحار بكل حقائقه العلمية مع مشاعر الإنسان وهمومه وحياته، أصدقائه وأعدائه، تجارب التعلم في المدرسة وتجارب الحياة العملية.

هي قصص الحيوان. من يصدق ذلك؟ إنها قصصنا في لبوس الحيوان.

ب. النوع الثاني لقصص الحيوان هو حكايات الحيوانات الناطقة

من أواخر النماذج لهذا النوع ما عرض تحت اسم: الولد الصالح Boy Good من تأليف وإخراج: جون هوفمان. والقصة تتحدث عن علاقة نشأت بين طفل لم يملك كلبا وكلب لم يعرف صديقا. فهي حكاية علاقة بين البشر والكلاب ولكن بقالب إبداعي. هي ليست المرة الأولى التي نشاهد فيها كلابا ناطقة. وهي بالتأكيد ليست المرة الأولى التي نشاهد فيها حكايات عن غرباء من العالم الخارجي. ولكنها المرة الأولى التي نشاهد فيها حكاية عن كلاب ناطقة قادمة من كوكب آخر من العالم الخارجي. والفكرة مستوحاة من قصة «كلاب من الفضاء الخارجي» للكاتب «زيك ريتشاردسون» إلا أن المخرج قام بصياغتها عبر حكاية تجمع بين سبعة كلاب من فصائل عدة، وأربعة أطفال مختلفين في عمرالثانية عشرة منهم، صبيان مشاكسان وفتاة أمريكية سوداء أو كما تسمى في بلادها أميركية أفريقية، ثم هناك الطفل «أوين بيكر» البطل الحقيقي الذي يفتقد إلى الصداقة أو الرفقة الطيبة لكثرة ما ينتقل والداه من منطقة لأخرى ومن بيت لآخر.

كانت العقبات أمام إخراج مثل هذا السيناريو تتمثل في: البحث عن أصوات لشخصية الكلاب بحيث تبدو مقنعة وواقعية، وفي تدريب الكلاب حتى تتفق حركاتها تماما مع السيناريو، بالمقابل تم اللجوء إلى أقل عدد ممكن للتأثيرات الصورية وخدع الحاسوب للإيحاء بحركة الفم للكلاب حتى تبدو وكأنها تتكلم بشكل عفوي وطبيعي ودون مبالغة في الحركة أو اتساع في الأشداق أو مبالغة في رفة العين بحيث نظن أن الكلاب تخاطبنا حقا.

البطل الرئيسي الطفل أوين بيكر طلب من والديه أن يربي كلبا بعد أن حقق شرطهما برعاية كلاب الجيران على مدى ثلاثة أشهر، وفعلا ذهب إلى مركز رعاية الكلاب حيث اختار واحدا دون أن يدري أنه قادم من العالم الخارجي. ولكن هذا الكلب أظهر ذكاء واستجابة للأوامر منذ يومه الأول، وفي الليل خرج الكلب إلى مركبته الفضائية ولحقه أوين وبدأ اتصال الكلب بالمحطة الأم، ولكن بسبب خطأ من دعسة قدم الكلب على الآلة صار بإمكان أوين التحادث مع الكلب بل ومع سائرالكلاب التي لطالما كان يقوم بمسايرتها. وعقدة القصة تقوم على أن هذا الكلب جاء بمهمة رسمية من الكوكب الأم. كوكب سيريوس. فالكلاب قد وصلت منذآلاف السنين إلى الأرض من هذا الكوكب القريب من أورانوس لتسود الأرض وتتحكم فيها وقد انتشرت شائعة أن الكلاب تحولت إلى مجموعة حيوانات منزلية أليفة.. فإذا ثبتت الشائعات فإن الملكة ستقرر عودة الكلاب جميعا إلى كوكبها.

وتبدأ المشاهد الفكاهية التي تثبت أن هذه الكلاب أصبحت فعلا حيوانات مدللة كسولة مترفة ومرفهة وجشعة إلى أبعد مدى، وأنها لم تعد تصلح لشيء. وتبدأ الكلاب بالتوسل لهذا الضيف القادم حتى يعلمها احترام النفس. كما تبدأ عمليات التدريب المضحكة، وتصل الملكة وتحدث مجموعة مفارقات مضحكة تأتي بنتائج عكس المطلوب ويشعر أوين بالخطر فيحاول التدخل قائلا: «إن الكلاب تعني لنا الكثير، إنها تؤمن لنا الحماية. ترافقنا في حياتنا وتحذرنا من الأشياء

السينة التي قد تحدث لنا. بعض الكلاب تعمل مع الشرطة ورجال الإطفاء وتنجز أشياء رائعة. وبعض الكلاب تساعد المصابين بالعمى من خلال قيادتها لهم على الطريق. إننا نعتمد على الكلاب كثيرا» إلا أن كلبة الداني تقرر عودة الكلاب معها وهذا ما حدث. ويصلح أوين جهاز الإرسال ودون أن يشعر يرسل رسالة إلى العالم الخارجي فحواها، اعتذاره عن تدخله وتعبيره عن افتقاده لكلبه قائلا، «أفتقدك كثيرا. لم أعرف صديقا مثلك. أردتك أن تعيش معي. ولكني أعلم أن لك موطنا خاصا بك. أتمنى ألا أكون قد عقدت الأمور وأرجو ألا يعاملوك بقسوة لأنك ولد صالح».

وصلت الرسالة وقرأتها الملكة والتفتت إلى الكلب قائلة، لطالما تساءلت ما الذي يجعل المخلوقات البشرية تقودنا وتجعلنا نفقد الزمام. أخبرني.

ويجيب الكلب البطل، أعتقد أنها الصداقة.

وتتساءل الملكة، يبدو أن هذا يحمل معنى الوفاء الكبير. أخبرني أين يكمن وفاؤك ويجيب الكلب، أفضل اسم « هابل ». وهو الاسم الذي اعتاد أوين أن يناديه به.

وتعود المركبة الفضائية محملة بالكلاب ومعها هابل الذي عاد بشرط، أن يفقد القدرة على التخاطب مع أوين.

القصة نموذج عن حكايات الحيوانات الناطقة وهي تعبّر عن ثقافة الغرب وحضارته بكل تفاصيلها وجزئياتها فمن ذلك اختيار اسم الكلب، إذ إن هابل مستمد من اسم المقراب الفضائي هابل الذي يسير في ظلام الليل الكوني على ارتفاع 600 كم فوق رؤوسنا وبسرعة 27000 كم/ ساعة. استنبط هابل من اسم عالم الفلك الأميركي «أدوين باول هابل» مكتشف المجرات وتمدد الكون. أما هابل. المقراب الفضائي. الشبيه بأقمار التجسس الصناعية الأمريكية فقد أنجز خلال عقد من الزمن. أي منذ عام 1993م. 300000 رصد على الأقل لنحو 30000 هدف سماوي، من خلال زوج النظارات العجيب «هابل كوستار»[6]، بالمقابل فقد حمل الفيلم بعض المؤثرات المخالفة لثقافتنا وعقيدتنا فيما يختص بمفهوم تكريم الله للإنسان وجعل السيادة له على الأرض منذ بدء الخليقة دون منازع، وفيما يختص بالتعايش مع الكلاب، نعم لقد أجاز الشارع امتلاك الكلب للراعي والفلاح والصياد، كما أجاز الأكل من صيد الكلب والجوارح. ولكن المشكلة تكمن في ذلك التودد والعناق والقبلات القائمة بين الطفل والكلب وما تحمله من رسائل للطفل العربي الذي يرى في الأمر شيئا ممتعا. وتبقى القصة مثال للحيوانات الناطقة.

ج. النموذج الثالث والأخير لقصص الحيوان هي الحيوانات كما هي في الطبيعة

ويعتبر فيلم «فلاش» من سلسلة ديزني نموذجا ناجحا لهذا النوع من الحكايات. والحكاية تروي قصة التعلق العاطفي الذي جمع بين الطفل وحصانه مماجعله يتحمل جميع التحديات بدءا من الخدمة في اسطبل الرجل الغني الذي اشترى منه حصانه بسبب حاجته للمال ثم ما تعرض له من إهانات مقابل أن يكون قريبا من حصانه الحبيب، حتى إذا علم أن ذلك الرجل الغني قرر قتل فرسه أقدم على الفراربحصانه وركوبه في رحلة سفرشاقة ومضنية من ولاية إلى أخرى، كل ذلك حتى يلتقي بوالده العائد عبرالمحيط، وفي الطريق تعرفت عليه صحفية فأنزلت خبر هذا الفتى المقدام الذي بذل المستحيل لتحقيق هدفه، وتنتهي الحكاية بنجاح الفتى في الاحتفاظ بملكيته لحصانه وجرأة ابن الغني في مواجهة أبيه لإحقاق الحق والدفاع عن مطالب صديقه الفتى وتبرز شمائل الفتيان وفضائلهما في اتخاذ المواقف التي تليق بالرجولة الحقيقية. هنا الحصان هو الحصان كما هو في الطبيعة. ويسحرنا وهو يجري عبر السهوب، ويمشي الهوينى على رصيف المدن المرصوفة. ويسابق الريح بينما ترخي الشمس أستارها الحمراء على التلال. وندرك تماما ذلك الحب الذي جمع بينه وبين الفتى. كيف لا! ونحن العرب نعشق الحصان ولايزال الحصان العربي يقيم بأثمن المبالغ، ويعد ثروة لمن امتلكه. ومن منا لم يتغن بشعر امريء القيس:

مكرٍ مِفرٍ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً

كجلمود صخرٍ حطه السيل من علٍ

الفيلم إذن من الأفلام الواقعية وليس شكلا من أشكال الرسوم المتحركة كما أنه ليس من حكايات الخيال العلمي، إنه نموذج للنوع الثالث من حكايات الحيوان المناسبة للمراهقين بما تحمله من قيم البطولة والفروسية وبما تغرسه في نفوس الفتيان من جرأة وما تعززه من علاقة طيبة

بحيوان شريف جميل وبما تقدمه من معارف للمشاهد الصغير وعينه الحصيفة تتابع الحصان في عالم الواقع، في نومه وأكله . في نظرة عينيه . في رجفة عضلات فخذيه . في رشاقته وعنفوانه . وما أحلى أن يحب الفتيان الفروسية وأن يتمنوا ركوب مثل هذا الحصان أوالانتساب إلى نادي الفروسية.

القيم التي يحملها الفيلم قيم إنسانية تخدم حسن تقدير الذات واحترامها . والصلابة في اتخاذ المواقف الصائبة . وإظهار بشاعة القيم المادية حين تسود . ويسعدنا أن تعرض على أطفالنا فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو الأحق بها.

بقي لنا أن نشير إلى أن أنواع قصص الحيوان في الرسوم المتحركة قد أخذت صورا عدة فمن ذلك حكايات التحول أي تحول الإنسان إلى حيوان ومثاله في أفلام الرسوم المتحركة Brother Bear «الأخ الدب»[7].

والهدف من هذه الحكايات عرض الحياة من وجهة نظر الآخر وهو الحيوان هنا. وتخليص الطفل من تلك النظرة الأحادية ومن النمطية التي يقع فيها فريسة بسهولة وقد لايستطيع التحول عنها حتى بعد كبره مادام لم يوجه إلى التحرر من ذاتيته المغلقة. لكن المشكلة في مثل هذه الحكايات ما ذكرته الأستاذة ليلى سعيد الجهني[8] أنها قد تحمل قيم ومباديء الحضارة التي أنتجتها، وقد تتعارض هذه القيم، مع تلك التي ينبغي للطفل العربي المسلم أن يتمثلها. وعندما تقترن هذه النقطة بما تتمتع به الرسوم المتحركة من جاذبية وإخراج متقن يقرب شخصياتها من الطفل ويجعل منها قدوة ومثلا يحتذيهما، ندرك مدى خطورة ما قد تتضمنه من قيم يمكن أن تؤثرفي الطفل خاصة مع تكرار عرضها[9]. تعتمد الحكاية على أسطورة وثنية من أساطير الهنود الحمر هي أسطورة الدببة، وتزعم أنه عندما تلتحم الأضواء القوية القادمة من السموات العلى بالأرض فإن سحرا يملأ الآفاق ويؤثر على أي إنسان موجود في لحظة الالتحام، ويحوله إلى مخلوق آخر. وتتناول القصة سيرة إخوة ثلاثة من قبائل الهنود الحمركانوا يتهيأون لاحتفال طقوس الرجولة حيث يعطى كل واحد منهم رمزا يقود حياته «طوطم». كان طوطم الأخ الأكبر سيتكا هو نسر التوجيه والقيادة. وكان طوطم الأخ الأوسط دينا ي هوالحكمة. أما طوطم الأخ الأصغر فكان دب المحبة.

وتبدأ الحكاية مع وفاة الأخ الأكبر بواسطة الدبة الأم اعتقادا منها أنه يريد أذية صغيرها.

وينطلق الأخ الأصغر كيناي في رحلة صيد انتقاما من الدببة. ولكن لأنه خالف رمزه طوطم المحبة فقد تدخلت روح أخيه لحظة التحام الأضواء بالأرض وحولته إلى دب. إلى ذلك المخلوق الذي أراد ذبحه بنفسه . ومع رؤيته للعالم عبر عيني الدب تعلم الفتى أشياء كثيرة عن دورة الحياة، وخاصة عندما فوجيء بأخيه الأوسط قد رتب لرحلة صيد لذبح كافة الدببة انتقاما لمقتل أخويه مما يعني ذبحه أيضا. محورالفيلم يقوم على فكرة، الأخوة في هذا الكون بين سائر المخلوقات، ومفهوم السلام والمحبة والرحمة الذي يجب أن يسود العالم. إنها قصة فتى، صار رجلا عندما نظر بعين الآخر و شعر بأحاسيس الآخر. وصار إنسانا سعيدا عندما اكتشف معنى الأخوة.

❖❖ ماسبق نماذج لقصص الحيوان المنتجة عبرالأفلام والرسوم المتحركة الغربية . ديزني على وجه الخصوص. لأنها الأكثر انتشارا وتوزيعا في الأسواق العالمية والعربية، فالإنتاج الأمريكي يمتلك ميلا واضحا نحو الترفيه، والاعتماد على شخصيات أليفة محبوبة من حيوانات برية، وطيور، وأسماك، تتسم بالمرح والذكاء والقدرة على تجاوز المعقول إلى غير المعقول.

هذا الأمردفع الفنانين العرب إلى محاولة إيجاد البدائل العربية النابعة من ثقافتنا وحضارتنا رغم ضعف التمويل الذي يحظون به.

ويبقى السؤال المطروح:

هل تكفي النيات الطيبة وحدها لإنتاج أعمال ضخمة تكون على مستوى المنافسة؟

وهل النجاح في تجربة واحدة يفتح الطريق أمام مزيد من العطاء؟

مهرجان دبي سيعرض لنا آخر إسهامات العرب كما الغرب، وستكون فترة طيبة لمراجعة أوراقنا وحساباتنا، ولمتابعة إبداع المبدعين في كل زمان ومكان.

الهـــوامش

1- Arbuthnot: The Arbuthnot Anthology of Children's Literature, 1971: p732.

2 . برادة وآخرون، الأطفال يقرأون، 1974، 204.

3 . مجاور، سيكولوجية القراءة 11966، 49 - 50.

4 - Arbuthnot & Sutherland: Cbildren & Books, 1972: p 392- 394

5 . راجع ذاكرة القرن العشرين، والت ديزني، أسس إمبراطورية...ومات.

بقلم إبراهيم العريس، جريدة الحياة، الأربعاء 15 كانون الأول 1993، العدد 11263.

و«ميكي ماوس يتحدى الخصوصية الثقافية وهي تتحداه أيضا» مقال لمارك صايغ، جريدة الحياة، الجمعة 11 شباط 1994، العدد 11319.

6 . مجلة الحرس الوطني . رجب 1425 هـ / اغسطس . سبتمبر 2004 م، ص 25 «عقد هابل العجيب».

7 . فيلم «الأخ الدب» من إصدار شركة والت ديزني. قصة بروس جونسون، المنتج: تشاك وليامز. إخراج: هارون بليز روبرت والكر.

8 و9 . مجلة الطفولة العربية . العدد 19 . يونيو . 2004 م - 60.

الأفلام

- Walt Disney & Pixar Animation Studio present Finding Nimo: Original story & Directed by: Andrew Stanton.

- Walt Disney presents Good Boy. Directed by: John Hoffman.

- Walt Disney Pictures presents Brother Bear. Directed by: AARON Blaise Robert Walker.

- Walt Disney presents Flash.

تقارير

إصلاح التعليم العام في الدول العربية

(تقرير عن أعمال الحلقة)

نظمت الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية حلقة دراسية مقفلة بعنوان «إصلاح التعليم العام في الدول العربية» يومي19 و2004/11/20 في فندق الماريديان - كومودور - بيروت.

وقد شارك في الحلقة كل من:

د. مراد جرداق، د. عدنان الأمين، د. رؤوف الغصيني، د. سمير جرار، د. منير بشور، د. كرمة الحسن، د. ندى مغيزل نصر، د. صوما بو جودة، د. طلال عتريسي (الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية).

د. حسن الابراهيم، د. قاسم الصراف (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية).

د. فيكتور بلّة، د. رمزي سلامة، د. حجازي إدريس، د. سليمان عواد سليمان (مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت).

د. ندى الناشف، د. حسن كريّم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - لبنان).

د. بسام رمضان، حنين السيد (البنك الدولي - لبنان).

د. بدر مال الله (الصندوق العربي للتنمية - الكويت).

أ. حامد الفاجح (مكتب التربية العربي لدول الخليج).

د. أحمد الصيداوي (مستشار تربوي).

د. أمينة كمال (جامعة قطر).

د. بسام سكرية (الجامعة اللبنانية).

د. فاطمة الزهراء حسن سيد (الجامعة الأوروبية - إيطاليا).

د. محمد جواد رضا (مركز البحوث للدراسات والبحوث - البحرين).

د. محمد بن فاطمة (الجامعة التونسية).

أ. جوزيف سماحة (جريدة السفير - لبنان).

أ. حازم صاغية (جريدة الحياة - لندن).

أ. رنا اسماعيل (مدارس المبرات - لبنان).

د. سالي التركي، أ. خالد التركي، أ. ليلى السنيد (مدارس الظهران الأهلية - السعودية).

أ. هند صلال آل شنين (العراق).

وقد عرضت في الحلقة ثلاث أوراق عالجت الإصلاح التربوي على الصعيد العالمي، واحدة توقفت عند المفهوم (د. الصيداوي)، وثانية عند الإصلاح التربوي في كل من ماليزيا وهونغ كونغ (د. سكرية)، وثالثة عند الإصلاح التربوي في فرنسا (من إعداد جان لوي ديرويه من جامعة ليون ولكنه لم يتمكن من الحضور). كذلك عرضت ست دراسات حالات عن الإصلاح التربوي في بعض الدول العربية: المغرب (كتبها عبد الله ساعف من جامعة محمد الخامس، ولكنه لم يتمكن من الحضور)، تونس (د. بن فاطمة)، قطر (د. كمال)، الكويت (د. الصراف)، مصر (د. السيد)، لبنان (د. الأمين ود. جرداق). بالإضافة إلى ورقتين حول مداخل الإصلاح (د. بشور) والمطلوب من الإصلاح في العالم العربي (د. رضا)، وإلى ورقة توليفية تحت عنوان «ديناميكية الإصلاح» (د. الأمين).

تخللت العروض والمناقشات طروحات عديدة، من أبرزها:

- أن الدول العربية مدعوة إلى السير بسرعة في مسيرة الإصلاح التربوي، ولم يعد هناك أي مجال أمام الحكومات للمناورة، فيما الأخطار محدقة ببلدانها. النظام العالمي يتغير بسرعة، والدول عبر العالم تسرع الخطى في إحداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية، والتنافس على أشده، والاندماج على مستوى مجموعات الدول في أوجه. لقد حان الوقت للتغيير ولإعلان الدول العربية حالة الطوارئ من أجله.

- أن كل دولة عربية تمثل حالة قائمة بذاتها، ذات سياق سياسي واقتصادي واجتماعي خاص وذات منحى خاص في الإصلاح، في ما يتعلق بأهدافه وأساليبه وآلياته ونتائجه. وأن التعميم عليها غير ممكن. وفي الوقت نفسه، فإن هذه الدول تقف، مجتمعة أو منفردة، أمام الإلحاح الشديد للإصلاح وتطوير القطاع التربوي فيها، وذلك من أي زاوية طرحت فيها الأمور: التحديات الاقتصادية، التحديات السياسية، والتحديات الاجتماعية والثقافية، أو ما إذا طرحت الأمور على المستوى الكلي (الحضاري)، إلخ.

- أن المعرفة العربية بالإصلاح محدودة، إن بسبب قلة المشاريع الإصلاحية وجدة الحركة الإصلاحية فيها، أو بسبب صغر المكتبة المعرفية حول الإصلاح. وهذا يهدد أحياناً بالتعلق بالأجوبة الجاهزة أو بالاقتباس الآلي، أو يجعل الإصلاح شعاراً للاستهلاك، أو بإطلاق «إصلاح» يقفل الأبواب وراءه. لقد بينت التجارب الدولية والتجارب العربية المعروضة أن الإصلاح هو ديناميكية مستمرة، تكشف كل خطوة منه عثرات الخطوة السابقة وتستدعي موجات إصلاحية أخرى. وهذه الديناميكية يلزمها فتح الأبواب على نطاق واسع للدراسات والأبحاث المستقلة أو المصاحبة بما يؤمن تغذيتها بالمعارف المطورة، أي إطلاق ديناميكية المعرفة حول التربية وإصلاحها.

- أن دور الدولة في الإصلاح التربوي أساسي في البلدان العربية، لأسباب تاريخية تتعلق بالموضع الذي اخذته في إدارة الشأن العام. على أن تعقد سيرورة الإصلاح ووجود منفذيه في مواقع مختلفة في المجتمع، وفي محيطات ثقافية متنوعة، من جهة، وثقل أعباء الإصلاح وتعدد المسؤوليات فيه، من جهة ثانية، يفرض: 1) أن يقوم الإصلاح التربوي على آليات تسمح بتوفير أوسع نطاق من المشاركات وأن يتضمن في كل خطوة منه توسعاً في نطاق المبادرة، 2) أن يقوم الشركاء المفترضون بإطلاق المبادرات والأفكار والمعطيات والتجارب التي تساهم في التحريك، وهذا يشمل مؤسسات المجتمعات المدنية، والمؤسسات التربوية الخاصة والحكومية والقطاع الاقتصادي، وهيئات الدعم المحلية والإقليمية والعالمية.

- أن الخيارات الإصلاحية عديدة، ومداخل الإصلاح ومفاتيحه وشعاراته متعددة، ولكل سياق منطقه المشروع في السير بهذا الاتجاه أو ذاك. الإصلاح لا توجد له وصفة جاهزة واحدة للجميع. لكن هناك أمرين جرى التركيز عليهما في الحلقة: الأول، يتعلق بالطالب المستهدف بالتربية والثاني بالمدرسة التي يقع على عاتقها تكوين الطلبة. ذلك أن الاتجاه السائد في التربية العربية هو إغلاق العقول عن النشاط الفكري الحر للطلبة، وهذا ما يتجسد خاصة في المواد الاجتماعية (لجهة وجودها والمقاربات التي تعالج فيها الموضوعات) وفي اللغة العربية (تسخيرها لموقف ثقافي، سياسي، ديني، إلخ، دون المواقف الأخرى). والمواد الاجتماعية واللغة العربية تعتبران في حال إصلاح تعليمهما رافعة لثقافة جديدة. أما المدرسة فهي مؤسسة تتمتع بمناخ واستقلالية نسبية تجعلها قادرة إما على إيقاف التطوير عند أبوابها، أو على «توظيف» التطوير أو إطلاقه، وهذا يتعلق بالدور الذي يعطى للمؤسسة التربوية ككل أو للمعلمين تحديداً في أي تطوير إصلاحي.

- أن السياق العالمي يفرض نفسه على الجميع، من خلال الأهداف التربوية ذات الطابع الكوني (التعليم للجميع مثلاً) والمقاييس والمعايير (في الإنجاز والجودة وغيرهما) والمفاهيم والنظم والمقولات (اللامركزية، الإدارة الذاتية، تصميم المناهج، نظم إعداد المعلمين وتدريبهم، فكرة الإصلاح، إلخ). ولن يستطيع أي إصلاح أن يتجاهل هذا السياق حتى في أكثر الدول مناهضة للنظام العالمي القائم. على أن رفض هذا المعطى كما هو يشبه قبوله كما هو. فالمعطى العالمي ليس منتظماً كأسنان المشط بل هو خليط يضم مروحة واسعة من الأفكار والخيارات ومناهج التفكير والمعالجة. وهذا يستدعي ممارسة التفكير الجدي في الواقعة التربوية وحسن الاختيار.

- من جهة أخرى، لا تقوم قائمة لأي إصلاح دون محيط ثقافي مؤات، ودون إجماع وتوافق

مجتمعي على أهدافه وآلياته. يطرح السياق الثقافي موضوع الدين الإسلامي، وقد بينت إحدى الأوراق أن الدين ذاته ليس تقدمياً ولا رجعياً، بل هو «نواة» تحيط بها تيارات واجتهادات، ذات نزعات مختلفة. ومن هذه الاجتهادات، ما دعا، منذ زمن بعيد، إلى إعمال العقل. ويطرح السياق الثقافي أيضاً موضوع العلاقات الاجتماعية، وقد دلت تجربة دول شرق آسيا على إقامة تسويات بين النظام البطريركي والحداثة. ويطرح أيضاً وجود هيئات المجتمع المدني ومبادراته. إن المحيط الثقافي يتضمن بطبيعته مقاومة للإصلاح، ولكنه يتضمن أيضاً مبادرات رائدة وحركة داخل المدرسة وخارجها. ومع تشابك المعطيات المحلية والإقليمية والدولية، تزيد الحاجة إلى التفكير المجتمعي المستمر حول كيفية «قدح» شعلة الإصلاح والظروف المناسبة لذلك.

. أن الإصلاح التربوي لا معنى له إذا لم تتغير الأمور في المدرسة، وفي داخل الصف، وفي ما يعني المتعلم في نهاية المطاف. ويلعب المعلمون ومديرو المدارس دوراً رائداً في هذا المجال، كلما كان إعدادهم وتدريبهم أفضل، وكلما أعطيت المدارس استقلالية في التطوير والابتكار. الإصلاح التربوي يحتاج إلى مبادرات على مستوى المدارس، وفي هذا السياق يمكن تشجيع القطاع الخاص.

كما جرى التركيز في الحلقة على نقاط ومصطلحات معينة، مثل: ديمقراطية التعليم، نوعية التعليم، التتجير التربوي، دور المعلم، مؤسسات إعداد المعلمين، المدرسة كنواة للإصلاح، المدارس المستقلة، تعليم اللغات، التربية المواطنية، مفهوم الإصلاح ومحكاته وآلياته ومداخله ومقارباته، ترويج الإصلاح، المشاركة، الانتقال من التفكير إلى الممارسة، العدالة الاجتماعية، اللامركزية وتعدد اللاعبين الاجتماعيين، المجتمع المدني، دور القطاع الخاص، الإفادة من التجربة الدولية، السياسة، الاقتصاد، البعد البيني، المساعدات الخارجية، الماضي والمستقبل، إلخ.

وكان للهاجس العملي وطأته: كيف تفيد هذه الحلقة في الموضوع الذي تطرحه؟ وقد ظهر ذلك منذ الجلسة الأولى التي عبر فيها المشاركون عن توقعاتهم منها. وبنتيجة المناقشات اتفق الرأي على اعتبار الحلقة مبادرة في التفكير بالإصلاح يفترض أن ترفد غيرها من المبادرات وأن تجري متابعتها استناداً إلى أن الإصلاح التربوي أمر ديناميكي ممارسة وتفكيراً، يتكون من موجات عدة وروافد عدة. وهذه المتابعة تتجسد بمجموعة من الأنشطة يمكن القيام بها في الفترة المقبلة. وقد وضعت لائحة بهذه الأنشطة تحت عنوان: «المنتدى العربي للإصلاح التربوي». واتفق على أن يكون المشاركون نواة هذا المنتدى وأن يعملوا على التوسع فيه، بحيث يشكل مساحة تفاعل وتواصل لجماعة المشاركين فيه. كما اتفقوا على أن يأخذ المشاركون كل على عاتقه مسؤولية القيام بنشاط ما أو رعايته، على أن تقوم الهيئتان الداعيتان للحلقة (الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية والجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) بالجهد التنسيقي اللازم، في المرحلة القريبة المقبلة، وأولها نشر أعمال الحلقة.

المنتدى العربي للإصلاح التربوي

يقوم هذا المنتدى على إطلاق الجهود والأنشطة الرامية إلى تعزيز ديناميكية إصلاح التعليم العام في الدول العربية والتفكير فيه، وعلى التفاعل المستمر بين المشاركين فيه، مع التوسع في دائرة المشاركة بصورة مستمرة أيضاً، وهو يشمل ثلاثة أنواع من الأنشطة، قابلة بدورها للزيادة والتطوير:

أولاً: أنشطة إعلامية ومعرفية

وتشتمل على:

1. نشر أعمال الحلقة، بجميع أوراقها ومناقشاتها.

2. إقامة مناقشات في وسائل الإعلام حول ما طرحته الحلقة وما لم تطرحه.

3. إجراء دراسات متنوعة حول ما يجري من عمليات إصلاحية في البلدان العربية وتوفير شروط نشرها وتبادلها.

4. إصدار تقرير دوري (توثيقي)، عن الإصلاحات التربوية في البلدان العربية، يتضمن عروضاً حول هذه الإصلاحات، ودراسات يكتبها القائمون بالمبادرات، ومقارنات ومعالجات للدروس المستفادة. وهذا يشمل ما هو موجود وما هو قيد الإعداد، في الدول العربية، وخارجها (حول الدول العربية).

5. إجراء دراسات متنوعة حول بعض النقاط أو المفاهيم الاستراتيجية في التربية وإصلاحها، في ما يتعلق بـ: الحاجة إلى الإصلاح، أهداف الإصلاح (تكوين الرأسمال البشري، المواطنية، الاندماج الاجتماعي، إلخ)، مداخل الإصلاح (تعليم اللغة العربية، تعليم الاجتماعيات، إعداد المعلمين وتدريبهم، تثمين مهنة التعليم، الامتحانات، إلخ) ومسائل الإصلاح (المحيط الثقافي، الموارد المعرفية والبشرية، البيروقراطية، دور الدولة، إلخ).

6. إقامة مؤتمر تربوي عربي، أو مؤتمر دوري عربي، تعرض فيه الدراسات والبحوث والتجارب. ومن المستحسن أن يعقد مؤتمر بعد سنة مثلاً تناقش فيه الأوراق المذكورة في «4» و«5»، بالإضافة إلى وثيقة مطورة مستندة إلى معرفة أوسع بمجريات الإصلاح في الدول العربية. ومن المستحسن أن تشترك في هذا المؤتمر مراكز الأبحاث والدراسات الجامعية وغير الجامعية، التي تعنى بالشأن التربوي من زواياه المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفلسفية والنفسية، إلخ.

ثانياً، أنشطة شبكية

وتشتمل على:

7. إنشاء قاعدة (أو قواعد) معلومات حول الدراسات والبحوث التربوية العربية، والمناهج والكتب المدرسية والمبادرات الإصلاحية البارزة.

8. إقامة شبكة تفاعل وتبادل خبرة وتعارف بين أصحاب المبادرات التطويرية والتجديدية والإصلاحية على المستويات الوطنية والعربية، العملية والفكرية، بصورة زيارات ولقاءات وهيئات ومناسبات إشهار، ولا سيما بين أعضاء المنتدى ومن يقومون بمبادرات إصلاحية.

9. إنشاء شبكة بين عدد مختار من مراكز البحوث الاجتماعية والتربوية التي تجري دراسات حول الشأن التربوي بموازاة إعداد الباحثين الجدد في هذا الميدان.

10. إنشاء شبكة بين المدارس الريادية العربية غير النخبوية.

ثالثاً، أنشطة مرجعية

تشتمل على بلورة مشاريع عربية يساعد تنفيذها على تكوين «مرجعية» للتقييم والتطوير، مثل:

11. مشروع تطوير تعليم اللغة العربية وقياس المستوى فيها.

12. مشروع تطوير المواد الاجتماعية وقياس الأداء فيها.

13. مشروع مرصد لمؤشرات التحصيل على المستوى العربي.

14. مشروع التقييم المنتظم للتجارب الإصلاحية (أو مركز عربي للقياس).

15. مشروع مركز عربي لتدريب المعلمين.

مقتطفات من تقرير عن التقدم الذي أحرزته دولة الكويت فيما يتعلق بتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية

ورد في تقرير أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (الكويت) بالتعاون مع وزارة التخطيط في دولة الكويت، بعنوان، الكويت، الغايات الإنمائية، الإنجازات والتحديات 2003، استعراضا للتقدم والإنجازات التي أحرزتها دولة الكويت في الغايات التالية،

الغاية 1، القضاء على الفقر المدقع والجوع.

الغاية 2، تحقيق تعميم التعليم الإبتدائي.

الغاية 3، تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.

الغاية 4، تخفيض معدل وفيات الأطفال.

الغاية 5، الارتقاء بمستوى صحة الأم.

الغاية 6، مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والملاريا وغيرهما من الأمراض.

الغاية 7، كفالة الاستدامة البيئية.

الغاية 8، إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

والملاحظ أن الغايات (2، 4، 5) ذات علاقة بالطفولة والأمومة وسوف نعرض لها من منطق ارتباطها بأهداف مجلة الطفولة العربية، وهي،

تحقيق تعميم التعليم الابتدائي،

• تحت هذه الغاية تم تحديد هدف واحد يتطلب تمكين الأطفال، أولادا وبناتا، في كل مكان من إكمال مقرر كامل من التعليم الابتدائي. هذا وقد تم اختيار ثلاثة مؤشرات لقياس التقدم نحو تحقيق هذا الهدف هي النسبة الصافية للالتحاق بالتعليم الابتدائي ونسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول ويصلون إلى الصف الخامس ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة.

• بلغت النسبة الصافية للالتحاق بالتعليم الابتدائي 87.4 في المائة عام 1994 وإنخفضت إلى 85.8 في المائة عام 2000 وذلك بعد أن وصلت 89.1 في المائة عام 1998، وذلك دون أن تسجل اتجاها زمنيا ملحوظا سواء بالارتفاع أو الانخفاض إذ إنها سجلت ارتفاعا حتى عام 1997 وانخفضت عام 1997 وعامي 1999 و2000 وخلال الفترة التي سجلت خلالها ارتفاعا بلغ معدل الارتفاع السنوي0.47 في المائة. هذا وقد تم تقدير معدل للانخفاض لإجمالي الفترة بلغ نحو 0.04 في المائة إلا أنه لم يكن ذو مغزوية إحصائية، وباستخدام عام 2000 كسنة ارتكازية يتطلب تحقيق هدف رفع النسبة الصافية للالتحاق بالتعليم الابتدائي إلى 100%، أي تنمو هذه النسبة، بمعدل سنوي يبلغ 1.03 في المائة. حيث يفسر انخفاض النسبة الصافية للالتحاق بالتعليم الابتدائي، في واقع الأمر، اختلال التركيب العمري في مرحلة التعليم الابتدائي، بسبب التحاق نسبة كبيرة من الأطفال دون سن السادسة بالتعليم الابتدائي وبالمقابل هناك نسبة كبيرة أيضا تلتحق بالتعليم في سن متأخرة (ما بين السابعة والثامنة) مما يؤثر بشدة على قيمة المؤشر. ولكن هذا لا يعني في الواقع انحسار مظلة التعليم الابتدائي بقدر ما يعني اختلال للتركيب العمري خلال المرحلة التعليمية وهذا الأمر ينسحب بالضرورة على باقي المراحل التعليمية. وهكذا فإن تحقيق هدف تعميم التعليم للمرحلة الابتدائية بحلول عام 2015 لا يشكل تحديا بالنسبة لدولة الكويت.

• بلغت نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول ويصلون الصف الخامس حوالي 94.8 في المائة عام 1994 ارتفعت إلى 95.6 في المائة عام 2002، حيث تذبذبت خلال الفترة محققة أعلى قيمة لها بلغت 97.9 في المائة في عامي 1997 و2001 . بين السنوات 1994 و2001 بلغ

معدل النمو السنوي 0.47 في المائة بينما قدر معدل النمو السنوي للفترة كلها بحوالي 0.21 في المائة إلا أنه لم يكن ذا مغزوية إحصائية وباستخدام عام 2000 كسنة ارتكازية، يتطلب تحقيق هذا الهدف نمو المعدل السنوي بنحو 0.25 في المائة.

• بلغ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة 98.4 في المائة عام 1993 وقد ازداد بطريقة منتظمة ليبلغ 99.82 في المائة عام 2002 مسجلا معدلا للزيادة السنوية بلغ 0.16 في المائة. هذا وقد قدر معدل الزيادة السنوية بحوالي 0.19 في المائة واتصف المعدل المقدر بالمغزوية الإحصائية، وعلى أساس ما تم تحقيقه في مستوى معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لشريحة السكان المعنية، وعلى أساس معدل الزيادة الذي تم تحقيقه، يمكن القول بأن الكويت قد تمكنت من تحقيق هذا المؤشر في عام 2002 أي قبل ثلاثة عشر عاما من الموعد المحدد لتحقيقه.

تخفيض معدل وفيات الأطفال:

• تحت هذه الغاية تم تحديد هدف واحد يتطلب تخفيض معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بمقدار الثلثين في الفترة ما بين 1990 و 2015، هذا وقد تم اختيار ثلاثة مؤشرات لمتابعة تحقيق هذا الهدف في مؤشر وفيات الأطفال دون سن الخامسة ومعدل وفيات الرضع ونسبة الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة المحصنين ضد الحصبة.

• قدر معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بنحو 11.5 من كل ألف طفل في عام 2001، هذا وقد بلغ المعدل 13 طفلا لكل ألف في عام 1993 وسجل اتجاها نحو الارتفاع حتى عام 1997 حيث بلغ 15.3 لكل ألف قبل أن ينزع نحو الانخفاض. وعلى طول الفترة 1993-2001 سجل المعدل اتجاها نحو الانخفاض بمعدل انخفاض سنوي بلغ 2.37 في المائة وهو معدل مغزوية إحصائية، هذا ويبلغ معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة الذي ينبغي تحقيقه بحلول عام 2015 حوالي 4.03 طفل في الألف مما يعني أن تحقيق هذا المعدل المستهدف يتطلب تحقيق معدل سنوي للانخفاض يبلغ حوالي 4.54 في المائة. وبالأخذ بعين الاعتبار المستويات المتدنية لمعدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة الذي حققته الكويت فإن تحقيق انخفاض في هذا المؤشر سيعتمد على التطورات المستقبلية في العلوم الطبية.

• قدر معدل وفيات الرضع بحوالي 9.5 رضيع لكل ألف في عام 2001 منخفضا من 11.2 رضيع في الألف عام 1993 ومسجلا معدلا للانخفاض السنوي بلغ 3.75 في المائة فيما بين العامين. هذا وقد كان الاتجاه الزمني لهذا المؤشر للفترة 1993-2001 اتجاها نحو الانخفاض بمعدل انخفاض سنوي ذي مغزوية إحصائية بلغ 4.3 في المائة. وباعتبار سنة 1993 كسنة ارتكازية، فإن معدل وفيات الرضع المستهدف لعام 2015 يبلغ 4.26 لكل ألف رضيع الأمر الذي يعني أن تحقيق المعدل المستهدف يتطلب معدلا للانخفاض السنوي في هذا المؤشر يبلغ 92.4 في المائة وهو معدل يفوق بهامش بسيط المعدل المحقق، وأخذا بعين الاعتبار المستويات المتدنية لمعدل وفيات الرضع والمعدلات المرتفعة لانخفاض هذا المعدل الذي حققته الكويت خلال الفترة 1993-2001 فإن الكويت تجد نفسها في وضع سيمكنها من تحقيق الهدف المنشود وإن كان ذلك سيعتمد على التطورات المستقبلية في العلوم الطبية.

• قدرت نسبة الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة والمحصنين ضد الحصبة حوالي 99.1 في المائة عام 2001 بينما كانت 95.4 في المائة عام 1994 مما يعني معدلا للارتفاع بلغ 0.53 في المائة سنويا هذا وقد كان الاتجاه الزمني خلال الفترة 1994-2001 اتجاها نحو الارتفاع حيث قدر معدل الارتفاع السنوي حوالي 0.23 في المائة دون أن يكون ذا مغزوية إحصائية. على الرغم من ذلك يبدو أن الكويت قد شارفت تحقيق الهدف المنشود لتطعيم كل الأطفال البالغين من العمر سنة واحدة ضد الحصبة.

• على أساس الملاحظات أعلاه لعله من المعقول القول بأن هدف تخفيض معدل وفيات الأطفال بمقدار الثلثين بحلول عام 2015 من مستوياته هو هدف قابل للتحقيق خصوصا في ضوء التطورات في العلوم والتقنيات الطبية.

الارتقاء بمستوى صحة الأم:

- تحت هذه الغاية تم تحديد هدف واحد يتطلب تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع في الفترة ما بين 1990-2015 هذا وقد تم اختيار مؤشرين لمتابعة تحقيق هذا الهدف هما معدل الوفيات النفاسية ونسبة الولادات التي تجري تحت إشراف موظفي صحة من ذوي المهارة.

- بلغ معدل الوفيات النفاسية صفرا للسنوات 1993 و1994 و2000 و2001 هذا وللفترة 1995و1999 ارتفع معدل الوفيات النفاسية من 7.6 وفاة لكل مائة ألف مولود حي في عامي 1995 و1997 إلي 11.4 وفاة لكل مائة ألف مولود حي في عام 1997 قبل أن ينخفض إلى 3.9 لعامي 1998 و1999، وباعتبار 1999 كسنة ارتكازية فإن المعدل المستهدف لعام 2015 يبلغ وفاة واحد لكل مائة ألف مولود حي مما يتطلب تحقيق معدل للانخفاض السنوي في هذا المؤشر يبلغ 7.83 في المائة. ولكن يلاحظ أن الكويت قد سبق لها وأن حققت معدل صفر في أوائل التسعينيات وأوائل القرن الجديد يصبح من المعقول القول بأن في مقدور الكويت تحقيق الهدف المنشود وذلك ببذل جهود حثيثة للمحافظة على المستويات التي حققتها لعام 2000 ، أما فيما يتعلق بنسبة الولادات التي تجرى تحت إشراف موظفي صحة ذوي المهارة فقد بلغت 100 في المائة لكل السنوات منذ 1993 وربما قبل ذلك. على أساس هذه الملاحظات فلعله من الواضح أن هدف الارتقاء بصحة الأم قد تم تحقيقه في دولة الكويت.

نبذه عن محاضرة في أدب الأطفال
تقديم السيدة منى زريقات هيننج

السيدة منى هيننج خبيرة وناشرة في أدب الطفل، مولودة في الأردن وحائزة على شهادة البكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت، وتتحدث إلى جانب اللغة العربية، اللغة الإنجليزية والسويدية والإلمانية والإيطالية. ولقد أسست دار المنى للنشر في السويد في عام 1984 وهذه الدار متخصصة في نشر الكتب العالمية باللغة العربية والتي بلغت حتى الآن 85 كتابا. قدمت السيدة منى هيننج محاضرة في مقر الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، يوم الاثنين الموافق 2004/11/29، تحت عنوان «تملك اللغة عبر كتاب الطفل»، وحضر المحاضرة مجموعة من الأكاديميين والتربويين والإعلاميين والمهتمين بقضايا الطفولة.

قدمت الدكتورة تغريد القدسي المتحدثة وذكرت أنها زميلة وصديقة تجمعهما هموم واهتمامات مشتركة بشأن الطفولة والناشئة وأعربت عن إعجابها بالسيدة منى لإصرارها على المضي في طريق تؤمن به وعلى ولائها للطفولة العربية.

ثم قدمت السيدة منى محاضرتها التي جمعت بين السرد التاريخي لأدب الأطفال العالمي والعربي مصحوبا برواية بعض القصص بطريقة خلاقة أعجبت الجميع ونقلتهم إلى عوالم أخرى.

وتناولت المحاضرة عرضا لتاريخ أدب الطفل منذ حكايات «إيسوب» ومن ثم ابن المقفع عندما ترجمها في «كليلة ودمنة». أكدت المحاضرة على أهمية اللغة كوسيلة قوية للشعوب تكاد تكون أقوى من الأسلحة. واستعرضت كذلك نظريات تؤكد على التفاعل والتواصل ما بين الحضارات المختلفة. وركزت على أهمية عام 1591 عندما ظهر أول كتاب في السويد، وفي عهد متقدم ركز «جون لوك» على أهمية قراءة الكتب التي هي على لسان الحيوان وأهميتها ورسومها للأطفال.

أما «جان جاك روسو»، فأكد على أهمية أن لا نكتب من أجل التربية وأن نعود إلى الطبيعة بداية وأن يكون أدب الطفل خبرة وليس فقط «تربويا»، ثم عرجت المحاضرة على الحكايات الشعبية وجمعها في الثقافات المختلفة، ودورها في إدخال الدعابة على أدب الطفل لتحقيق الهدف التربوي. وفي القرن التاسع عشر تم الانتقال لعهد الحكاية بعيدا عن الفلسفة، مع الاهتمام بالتصوير والألوان الزاهية.

عرضت المحاضرة كتاب المربية والمنظرة لألين كي وأثر هذا الكتاب على إرساء أهمية الذوق الفني برسوم أدب الطفل.

تطرقت إلى تطور علم النفس التربوي والكتابة من واقع الطفل في الثلاثينيات من القرن الماضي، وفي عودة للسويد ذكرت أثر «استرد لندغرين» على مجرى حركة أدب الطفل وبروز أطفال في عالم الطفولة.

ثم موريس سينداك وكتاب «عالم المخلوقات البرية» الذي ظهر باللغة الإنجليزية في الستينيات وأهمية الخيال في كتب الأطفال، ثم كتاب «الطفل الشقي» في الثمانينيات.

وأبرزت المحاضرة أهمية القراءة في حياة الأمم وخاصة في السويد والشعوب الإسكندنافية، وأهمية المكتبات العامة ووجود الكتب فيها.

أما بشأن كتب الأطفال العربية الحديثة، ركزت السيدة منى على أن هذه السوق تحفل بثلاث فئات في كتب الأطفال العربية وهي:

كتب الأحرف الهجائية

الكتب العلمية

الكتب الدينية

وبدايات أدب الطفل العربي الحديث في بدايات القرن الماضي و كامل الكيلاني وترجمة أدبيات الطفل، كان الهدف آنذاك لوضع قراءات للأطفال ولم يكن من وضعها يعد من كتاب الأطفال، ثم عرجت المتحدثة لموضوع أدب الطفل وأين يدرس؟ في كليات الآداب و التربية أم غيرها؟

عرضت المحاضرة تجربتها وجهودها في ترجمة كتب من روائع الأدب العالمي إلى اللغة العربية منها كتب برهان وغيرها، فبالنسبة له، اللغة لا تكتسب إلا عبر القراءة.

وتحدثت عن أدبيات الطفل في فلسطين، حيث المعاناة من الاحتلال وحيث يعاني الأطفال من مشاكل عديدة أقلها الانضباط وكيف أمكن التغلب على ذلك وبالتعاون مع السويديين من خلال برامج للقراءة. وكيف أنه رغم الاحتلال حققت برامج القراءة برهانا على أهمية القراءة في اكتساب اللغة والانضباط السلوكي. ثم ركزت على أهمية اللغة التي لها موسيقى يجب أن تقرأ كما هي دون تغيير من أجل التعود على القواعد والحركات في العمر المبكر.

وعن أهمية ترجمات كتب الآخرين للعربية، أكدت أننا في الترجمة يجب أن ننقل أساليب للكتابة والرسم والمعالجة كذلك. وركزت على أهمية تطويع وتوظيف اللغة للعصر الحديث ولعواطفنا وتوظيف اللغة لمضامين تحاكي تجربة الطفل ووضع رسومات توضيحية معها.

وختمت مركزة على أهمية تنمية اللغة والعقل معا من خلال كتاب الطفل. وتوظيف التراث بأساليب جديدة. فجمال القصص ومعناها فيها هو ما يضمن اكتساب اللغة بمتعة، إن كان المتمتع فيها كبيرا أو صغيرا.

وبعد انتهاء المحاضرة، دار نقاش بين الحضور تناول أهمية تجميع الجهود وتبادل الخبرات من أجل أحداث نقلة نوعية في البحوث والدراسات المتعلقة بالطفولة وإجراء عملية تقييم لما ينشر في هذا المجال شارك فيه العديد من الحضور.

وختمت السيدة منى محاضرتها بقول شهير للناقد «أيدن شامبر»

المعلم الضعيف يقدم المعلومات

المعلم المتوسط يفسر المادة

المعلم الجيد يقنع

المعلم العظيم يلهم

أنشطة وأخبار الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

مشاركة الجمعية في تنظيم الحلقة الدراسية حول إصلاح التعليم في الدول العربية

شارك الدكتور حسن الإبراهيم - رئيس الجمعية والدكتور قاسم الصراف - عضو اللجنة الاستشارية في الجمعية في فعاليات الحلقة الدراسية بعنوان «إصلاح التعليم العام في الدول العربية»، والتي نظمتها الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية بالتعاون مع الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية في الفترة من 19-2004/11/20 في بيروت.

وقد ألقى الدكتور حسن الإبراهيم رئيس الجمعية كلمة الافتتاح التالية:

بداية أود أن أرحب بكم باسم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية التي يسعدها ويشرفها أن تشارك مع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية بالتحضير والتمويل لهذا اللقاء.

كنت أتساءل دائما مع نفسي ومع كثير من الزملاء عن أسباب تعثر العديد من المحاولات الإصلاحية للنظم التربوية العربية، لقد وجدت تجاوبا مع هذا التساؤل من الزميل العزيز الدكتور عدنان الأمين الذي اقترح عقد هذه الحلقة الدراسية في محاولة للإجابة على هذا السؤال، وقبل أكثر من عام قدم الدكتور الأمين تصوره لمثل هذه الحلقة وتم مناقشة هذا الموضوع في عدة جلسات ولقاءات وكنت مصرا أن تكون هذه الحلقة بمثابة عصف أدمغة Brain Storming لأهم أسباب تعثر الإصلاح وأن تتخطى فعاليات الحلقة النمط الأكاديمي فيما عدا ورقة مسحية تعطي خلفية لبعض محاولات الإصلاح في بعض الدول العربية. كنت أتمنى ولا أزال أن تضع هذه الحلقة بما تضم من عقول متخصصة وغير متخصصة في العلوم التربوية النقاط على الحروف بشكل صريح وبدون مجاملات لأن زماننا هذا الذي نعيش فيه هو في اعتقادي زمان اتخاذ المواقف فما عاد لدينا وقت نضيعه ونجامل بعضنا البعض. فإنني أتذكر بوضوح عندما اقترحت فكرة إصلاح التعليم في الكويت في عام 1985 كان هناك من يعارض كلمة الإصلاح ويدعو لاستخدام كلمة التطوير، وكنت دائما أصر على كلمة الإصلاح في كل المناسبات والسبب أن هناك فرق كبير بين كلمتي الإصلاح والتطوير:

فالصلاح ضد الفساد.. تقول صلح الشيء يَصْلُح صُلُوحا، الإصلاح إذا هو نقيض الإفساد.

أما كلمة التطوير.. تطور أي التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها.

وتطلق أيضا على التغير التدريجي الذي يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو القيم السائدة فيه.

وهو في الجملة انتقال من المختلف إلى المؤتلف ومن غير المتجانس إلى المتجانس.

ولا يتضمن التطور في ذاته فكرة التقدم أو التقهقر وإنما يعبر عن التحولات التي يخضع لها الكائن العضوي أو المجتمع سواء أكانت ملائمة أم غير ملائمة.

«التعليم إذا يحتاج الى تغيير وإصلاح جذري وتام».. هذه الجملة ليست لأحد منا في هذا اللقاء.. وإنما هي خلاصة كلمة الرئيس حسني مبارك في مكتبة الإسكندرية في أغسطس من هذا العام 2004، وهذا مخالف لما جرت العادة أن نسمعه من القادة العرب، فيما يتعلق بالتعليم في بلدانهم.

ولكن السؤال الموجع هو هل أوضاع التعليم في الدول العربية لا تزال قابلة للإصلاح.. إذا كان الجواب بالنفي فإنه من المستحب في هذا اللقاء والذي يضم نخبة من المختصين في التربية بالإضافة الى بعض المتطفلين وأنا أحدهم أن نسأل ما الذي يجب عمله؟. حتى لا نتهم بأننا نتكلم الكثير ونعمل القليل لا سمح الله. وينطبق علينا المقولة المنسوبة لعمر بن الخطاب: «لا خير في قوم كثر كلامهم وقل عملهم». أملي كبير أن نخرج من هذه الحلقة ببرنامج متكامل لما يجب علينا ان نعمله من أجل تعليم عصري يناسب العرب في عصر تنافسي لا مجال فيه للذين لم يتلقوا التعليم المناسب.

وقد تناولت ورقة الكويت مسيرة تجربة الإصلاح التربوي في اتجاهاتها المتعددة في مراحلها الثلاث. في الخمسينيات والثمانينيات، والتسعينيات مع التركيز على حقبة الثمانينيات. وأشارت الورقة الى أن كل التغيرات التي حدثت في البنية التربوية للنظام التعليمي الكويتي هي محاولات إصلاحية سواء في اتجاهاتها الكمية او اتجاهاتها النوعية. وأبرزت الورقة حرص القائمين على التربية في السنوات الأخيرة على أن ينطلق الإصلاح التربوي من رؤية استراتيجية تستوعب دروس الماضي ومشكلات الحاضر وتستشرف آفاق المستقبل.

. عقد الدكتور حسن الإبراهيم اجتماعا مع السيدة كاترينا ستينو. مدير قسم السياسات الثقافية والحوار بين الثقافات، وذلك يوم الثلاثاء 23 نوفمبر 2004 في باريس، بهدف مناقشة موضوع فيلم عن أغاني الهدهدة للأطفال، الذي تعتزم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية إنتاجه.

وقد رحبت السيدة كاترينا ستينو بالفكرة على أن تتم مراسلات بين الطرفين لبلورة اقتراحات تنفيذ المشروع.

. تم مشاركة الجمعية لتقدم الطفولة العربية بعرض مطبوعاتها وإصداراتها في المعرض الذي أقامته مدرسة أروى بنت الحارث الابتدائية بنات (عضو شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو) بمناسبة اليوم العالمي للتلفزيون الذي أقيم يوم السبت 27 نوفمبر 2004.

. أقامت الجمعية يوم الاثنين 29 نوفمبر2004 ندوة بعنوان «تملك اللغة عبر كتاب الطفل»، حيث ألقت السيدة منى هيننج خبيرة وناشرة في أدب الطفل بدار المنى للنشر في السويد محاضرة (باللغة العربية) عن أدب الأطفال، وأدارت الندوة الدكتورة تغريد القدسي، ويسر المجلة أن تنشر خلاصة لأهم ما تضمنته المحاضرة في باب (تقارير).

. زار الجمعية يوم الثلاثاء 2004/10/5 كل من الأستاذ محمد عبده محي الدين. مدير مركز تنمية ثقافة الديمقراطية بالخرطوم، والأستاذة إقبال أبو جبر الحاج. الأمين العام المساعد لليونسكو في السودان، وقد عقد اجتماع بين الدكتور حسن الإبراهيم والضيوف، حيث تم التعارف وتبادل الآراء حول العديد من الأمور التي تهم الجانبين.

. حصلت الدكتورة فريال الشلبي، وهي كاتبة كويتية، على جائزة من ولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية عن إنتاجها الأدبي في مجال قصص وكتب الأطفال.

والجدير بالذكر أن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، سبق أن نشرت للدكتورة فريال الشلبي قصتين في سلسلة الكتاب الشهري للطفل هما، جدي صالح وأيام الغوص، جدتي دلال والألعاب.

. شاركت الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية. كعادتها السنوية. في معرض الكويت التاسع والعشرين للكتاب، وذلك خلال الفترة من 23 نوفمبر الى 3 ديسمبر 2004.

. الملخص التنفيذي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية وبناء القدرات الوطنية في الكويت (المرحلة الثانية) أكتوبر 2004.

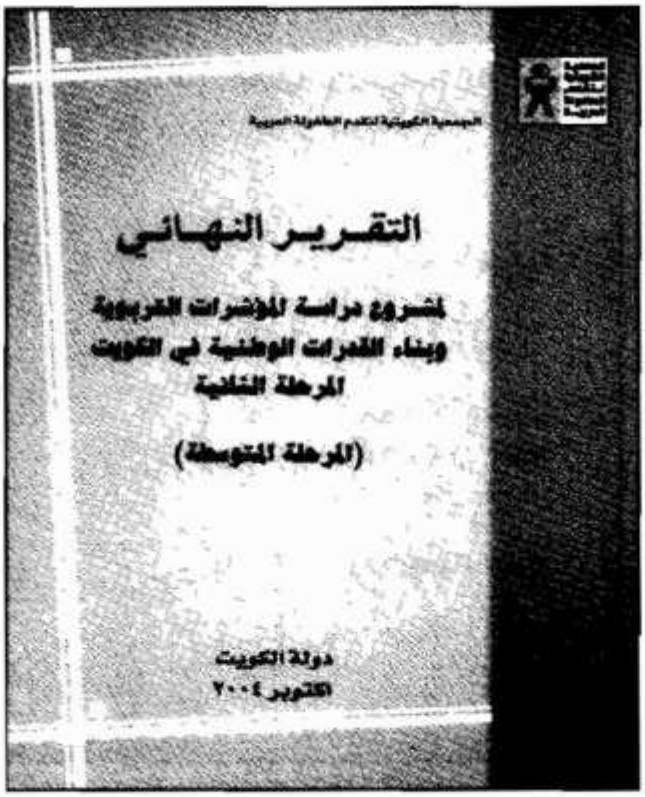

. التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية. المرحلة الثانية. (المرحلة المتوسطة) أكتوبر 2004.

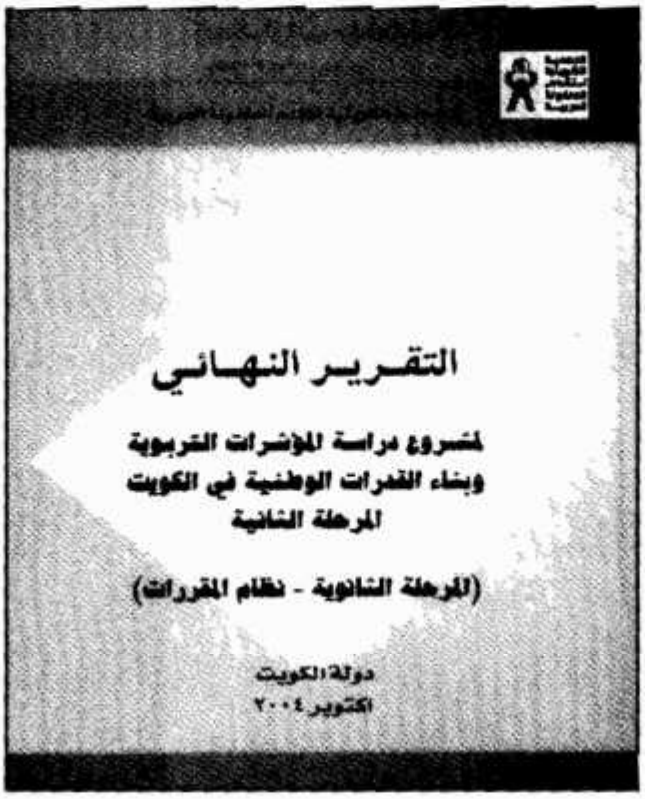

- التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية. المرحلة الثانية. (المرحلة الثانوية. نظام المقررات) أكتوبر 2004.

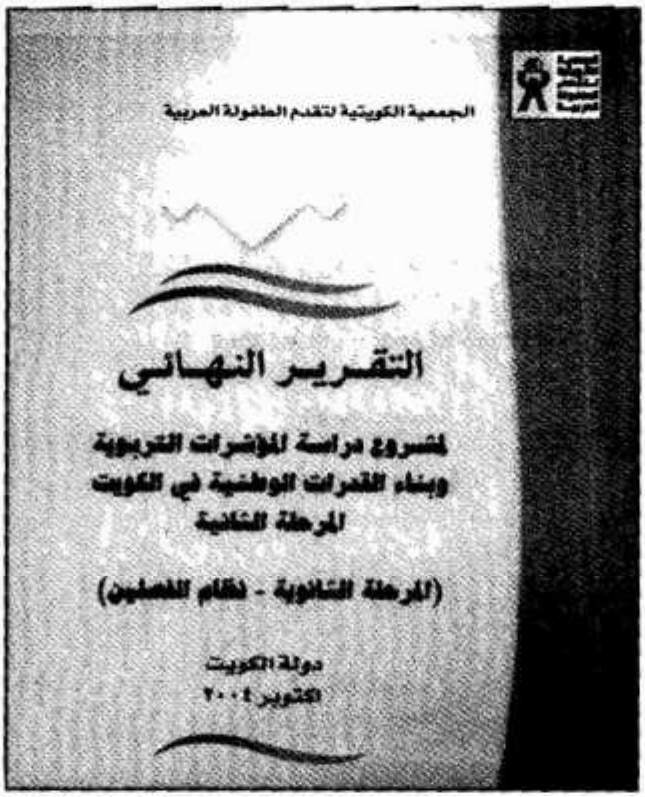

- التقرير النهائي لمشروع دراسة المؤشرات التربوية. المرحلة الثانية. (المرحلة الثانوية. نظام الفصلين) أكتوبر 2004.

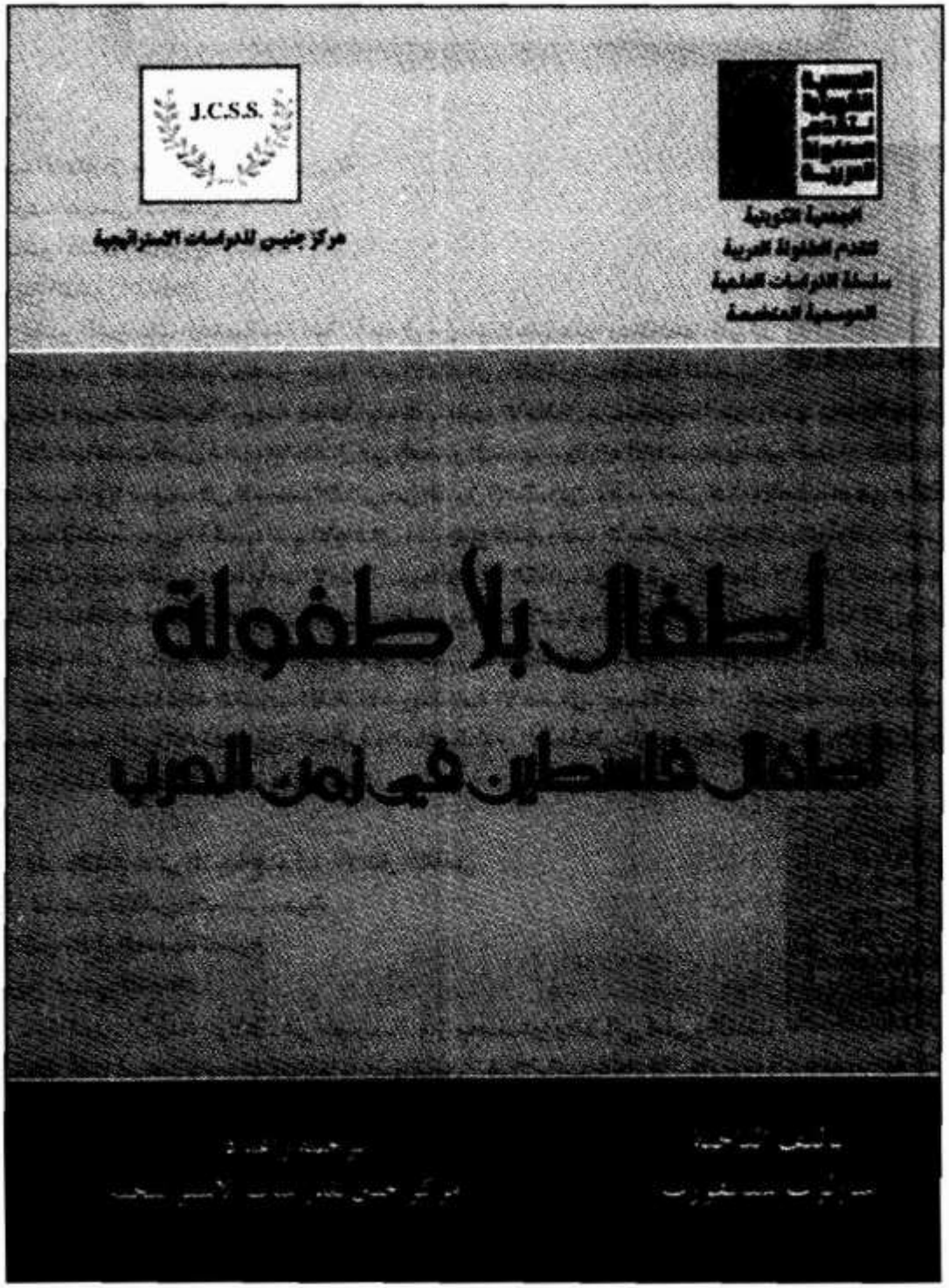
J.C.S.S.
مركز جنين للدراسات الاستراتيجية
الجمعية الكويتية
لتقدم الطفولة العربية
سلسلة الدراسات العلمية
الموسمية المتخصصة
أطفال بلا طفولة
أطفال فلسطين في زمن الحرب

أحدث إصدارات الكتب المتعلقة بالأطفال

أدب الأطفال بين الثقافة والتربية

تأليف: عيسى الشماس

الناشر: منشورات وزارة الثقافة

تاريخ النشر: 2004/8/1

تشير الدراسات الخاصة بثقافة الأطفال من حيث طبيعتها ووظائفها، إلى أن معظم هذه الثقافة يتمحور حول أدب الأطفال بالنظر إلى وضعه المتميز، واعتباره وسيلة ثقافية تربوية فعالة، ينجذب إليها الأطفال برغبة ويتفاعلون معها بحرية ومتعة. ولذلك تعاظمت أهمية أدب الأطفال في العصر الحديث، وازداد الاهتمام به في البلدان المتقدمة والنامية، ولا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد تجلى هذا الاهتمام في مظاهر متعددة، شملت زيادة كتب أدب الأطفال، تشجيع كتاب أدب الأطفال بالمكافآت والجوائز، توسيع الحلقات والندوات الخاصة بأدب الأطفال. ويعالج هذا الكتاب كرافد تربوي فعال لا يمكن تجاهله في إطار الثقافة الطفلية ولكن وفق شروط ومعايير يستند إليها وخصائص وميزات يتمتع بها لكي يؤدي وظائفه ضمن أساليب توظيف جيدة تتيح تحقيق الأهداف التثقيفية والتربوية بالشكل المطلوب.

ومن أهم ما تناوله الكتاب: الثقافة وثقافة الأطفال، أدب الأطفال، أهمية أدب الأطفال وخصائصه، أدب الأطفال بين المحلية والعالمية، أدب الأطفال والفعل التربوي، أدب الأطفال في سوريا، اختيار كتب الأطفال وتوظيفها.

ساعد طفلك على النجاح. دليل الأهل الكامل

تأليف: بيل لوكاس، أليستر سميث

الناشر: الدار العربية للعلوم

تاريخ النشر: 2004/4/1

كلنا نريد أن يفلح أولادنا في المدرسة، وأن يحصلوا بالتالي على وظائف جيدة. كلنا نسعى لإسعاد أولادنا وإرضائهم من خلال تلبية كل طلباتهم ورغباتهم، ولكننا في الغالب لا نعلم الطريقة الفضلى لمساعدتهم.

لقد وضع هذا الكتاب لمساعدتكم على تقديم الدعم الذي يحتاجه أولادكم. وليريكم كيف بإمكانكم تغيير الكثير من فرص نجاح أولادكم في الحياة. كما يظهر هذا الكتاب كيف يمكن لأفراد الأسرة الواحدة الاستمتاع وهم يتعلمون من بعضهم البعض. فالمنزل والبيئة المرتبطة به ارتباطا مباشرا يقدمان فرصا رائعة للاستكشاف، واللعب، والتربية، والتعلم. سواء أكان ولدكم في المرحلة السابقة للمدرسة أو في سنواته الدراسية الأولى أو شارف على إنهاء المرحلة الابتدائية، فسيقدم لكم هذا الكتاب الدعم المطلوب، إذ إنه يشتمل على العديد من النشاطات والألعاب، والمعلومات المفيدة، كما أنه يشتمل على بعض الاقتراحات والأفكار التي ستساعدكم على معالجة بعض مسائل أولادكم اليومية، كمساعدتهم في إنجاز فروضهم والنشاطات التي يمكنكم السماح لهم بالقيام بها في العطل، إن هذا الكتاب مرجع عملي يفترض بكم قراءة صفحاته بتمعن وروية.

يبدأ كل فصل بعدد من الأسئلة التي تطرح المواضيع التي ستعالج في هذا الفصل، يليها امتحان صغير مسل، ستجدون في نهاية كل فصل ملخصا سريعا يذكركم بالنقاط الرئيسية التي تناولها هذا الفصل، أما ما يتعلق بالألعاب العائلية ومعلومات استخدام الإنترنت فستجدونها في قسم التسلية والترفيه في نهاية الكتاب.

في الواقع إن هذا الكتاب يظهر كيف أنه يمكن للأهل جميعا أن يساعدوا أولادهم على الحصول على أفضل فرص النجاح في الحياة، ويحتوي بالتالي على الكثير من النشاطات والألعاب والمعلومات المفيدة والاقتراحات التي يمكن للأهل أن يستعينوا بها ليساعدوا أولادهم ويدعموهم في الحياة.

لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير

تأليف: جون لانفرر

ترجمة، تحقيق: سوسن الطباع

الناشر: مكتبة العبيكان

تاريخ النشر: 2004/5/1

إن كتاب «لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير» يعرض تقنيات قيمة تعلم مهارات التفكير التي يحتاجها أطفالنا للانتقال من مجرد الاستظهار إلى إيجاد روابط ذات معنى بين المعلومات التي يتعلمونها.

إن التمارين التي يبلغ عددها مئتين الموجودة في هذا الكتاب صممت لتطوير العديد من عمليات التفكير الأساسية التي يعدها المعلمون مهارات التفكير الناقد الأساسية مثل: طرح الأسئلة، التصنيف، الاستنتاج، وسوف يتعلم الطلاب كيف يحسنون:

1. التنظيم العقلي.
2. التفكير التحليلي.
3. التفكير الناقد.
4. التفكير الإبداعي.

يتضمن هذا المرجع اختبارين أوليين وقسما خاصا فيه تمارين لمساعدة الطلاب على تطبيق مهارات التفكير على مواضيع جديدة، وقسما للملحقات يتضمن أجوبة محتملة، وتلخيصا لاستراتيجيات تفيد في عمليات التفكير الأساسية.

علم نفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة

تأليف: امتثال زين الدين الطفيلي

الناشر: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر

تاريخ النشر: 2004/3/1

الهدف من هذا الكتاب تحريض الطالب على البحث العلمي، لذلك لجأت إلى مختلف النظريات التي تناولت موضوع النمو البشري.

قد يكون الفهم من خلال النظريات شيء غير مرغوب فيه إذ إن الجميع يفضل التجريب والحدث الفعلي، ولكن الحدث الفعلي بحد ذاته لا يفيد بشيء والتجريب وحده لا يكفي إذا لم يقترن في تفسير وبإطار نظري، فنحن في كل مجالات التفاعل اليومي، نحاول جاهدين فهم المعنى الضمني لكلام وأفعال الآخرين، ماذا وراء هذه الابتسامة، ماذا تعني هذه الحركة، وهكذا نكون قد وضعنا نظرية ما حول سلوك الآخرين. وسنسقط هذا الفهم على هؤلاء في كل مرة نلتقي بهم.

فالكتاب هو محاولة لفهم السلوك النامي للكائن البشري من خلال دمج النظري والتطبيقي إذ إن نص النظرية ضرورة علمية أنها تنطلق من الملاحظات التجريبية لتصوغ المفاهيم بطرق التعميم الاستقرائي أتمنى أن يوقظ هذا الكتاب فضول الطلاب ويدفعهم إلى البحث عما وراء الظواهر.

بناء العقول السليمة

تأليف: ستينلي غرينسبان، نانسي بريسلا، لي روس

الناشر: مكتبة العبيكان

تاريخ النشر: 2004/5/1

إن طفلا متميزا يتمتع بالصحة العاطفية والحس الأخلاقي لا يأتي صدفة وفي حين أن كل أب وأم يتمنيان طفلا بهذه الصفات فإن أحدا لم يبين كيف تنشأ هذه الصفات وكيف تتم رعايتها.

الآن ولأول مرة يعتمد ستينلي غرينسبان على أبحاثه وممارسته ليحدد لنا أهم ست خبرات أساسية لا يمكن تعويضها تمكن الطفل من تنمية قدراته العقلية والعاطفية والأخلاقية كإنسان بشري.

سيتعلم الوالدان في هذا الكتاب كيف يقرآن رسائل طفلهما وكيف يحددان كل مرحلة في تطوره وكيف يشجعان نموه المعرفي والعاطفي والأخلاقي في كل موقف سواء غرينسبان على الاكتشافات الحديثة حول نمو الدماغ والتي سببت كثيرا من الإثارة في السنوات الأخيرة لإعطاء الآباء والأمهات الأدوات التي تحول هذه الاكتشافات والامكانيات التي أوجدتها إلى حقيقة عملية.

طفلك من سنة إلى سنتين

الناشر الأصلي: دورلنغ كندرسلي ليمتد بالاشتراك مع: Johnsons

الناشر: مكتبة لبنان ناشرون

تاريخ النشر: 2004/6/1

لقد أمضيت السنة الأولى في تعلم كيف تفهمين حاجات طفلك الجسدية والعاطفية وتلبيتها، وكانت هذه فترة من التدريب العملي. أما الآن فقد تغير مركز الاهتمام. ففي السنة الثانية تزداد كثيرا أهمية مساعدة طفلك في أن يصبح فردا مكتفيا بذاته، وأن يتفتح وينطلق في العالم الأوسع بإرشاد منك. يخبرك النصف الأول من هذا الكتاب عن تطور طفلك وكيف يؤثر في حاجاته الجسدية والعاطفية معا. فمثلا لماذا يظل يصاب بنوبات الغضب في الأماكن العامة وهو في سن الـ 20 شهرا بعد أن كان حسن السلوك؟ وما مدى أهمية أن يتكلم بجمل بسيطة في عمر معين؟ وبما أنه قد بدأ بالمشي فكيف يمكنك أن تحافظي على أمانه؟

أما النصف الثاني من الكتاب فيحوي ما تحتاجين إلى معرفته عن طريقة بلوغ طفلك كل معلم جديد من تطوره وعن توقيته، كما ويحوي هذا الجزء أفكارا لألعاب وأنشطة يمكنك لعبها مع طفلك.

Kindergarten Education: Freeing Children's Creative Potential
by Betty Peck, Marije Rowling

* **Paperback**: 203 pages
* **Publisher**: Hawthorn Press (November 30 ,2004)
* **ISBN**: 1903458331
* **Product Dimensions:** 8.5 x 5.5 x 0.5 inches

Freeing children's creative potential!
What can children gain from the treasured world of childhood that will enrich their adult lives? Educator Betty Peck celebrates the power of Kindergarten to help children find their creativity and imagination, opening the door to a passionate relationship with learning.
Using vivid case studies from her own experience and from the research of Froebel and other early-years pioneers, the author demonstrates how a holistic, loving approach to pre-school education opens the door to: Enabling creativity, awareness, wonder and discovery * Meeting the spiritual and physical growth needs of young children * Storytelling, movement, ring time and play * Celebrating festivals and the seasonal round * Creating play gardens to discover nature's secrets * Involving families and communities.
This is an essential resource for teachers and parents who want to give their children a more meaningful education.

Annual Editions: Child Growth and Development 05/06 (Annual Editions: Child Growth and Development)
by Chris Boyatzis, Ellen N Junn

* **Paperback**: 224 pages
* **Publisher**: McGraw-Hill/Dushkin; 12 edition (November 1 ,2004)
* **ISBN**: 0073102245
* **Product Dimensions:** 0.5x8.2x11.0 inches

This twelfth edition of Annual Editions: Child Growth & Development is a compilation of articles selected from the best of the public press including magazines, newspapers, and journals. This title is supported by Dushkin Online (www.dushkin.com/online/), a student website that provides study support tools and links to related websites.

Beyond Behavior Management: The Six Life Skills Children Need to Thrive in Today's World
by Jenna Bilmes

* **Paperback**: 240 pages
* **Publisher**: Redleaf Press (November 15, 2004)
* **ISBN**: 192961053X
* **Product Dimensions:** 11.0 x 8.5 x 0.7inches

Why do kids do the things they do? What can teachers do to manage it all?
The truth is that there isn't a simple1-2-3 method for understanding and managing all behaviors or all children. There is, however, a way to give young children the tools needed to grow and thrive on their own.
Developed and tested in the classroom, Beyond Behavior Management is a strength-based approach to guiding and managing young children's behavior by helping them build and use essential life skills. Eight chapters seamlessly blend six social and emotional skills into the daily life of the early childhood classroom to help children exhibit more prosocial behaviors, work better as a community, and become excited and active learners. Life skills include the following:

Attachment: "I have a grown-up who cherishes me and keeps me safe".
Affiliation: "I am a part of the group, not apart from the group".
Self-regulation: "I can manage my emotions and am in control of my behaviors".
Problem solving: "I can solve problems and resolve conflicts".
Initiative: "I am growing and changing and learning new things".
Celebration of self and others: "I have unique qualities to contribute, and so do you".
Appendices include reflective questions and charts, as well as scripts for interacting with children and adults.
Perfect for today's diverse classroom, Beyond Behavior Management is a helpful and inclusive resource for any preschool-K teacher searching for a way to make the classroom a comfortable place for every child to learn and grow!

Ready to Learn: How to Help Your Preschooler Succeed
by Stan Goldberg

* **Hardcover**: 368 pages
* **Publisher**: Oxford University Press (January 30 ,2005)
* **ISBN:** 0195167546

Do you tell your preschooler one thing and they do the opposite? Are they easily distracted or unable to focus? If you suspect that your child may have a learning problem -or if you simply want to help them be ready - here is the book to read before he or she enters the school system: a realistic, humorous, and kind-hearted guide to helping your little one learn. In Ready to Learn, Stan Goldberg draws on thirty years of clinical experience (and personal experience as the father of two kids with learning differences) to provide an easy-to-use guide to helping children overcome any problems and improve their learning skills. Illustrating his discussion with many anecdotes about teaching both his own children and children in his private practice, Goldberg walks readers through the process of learning and shows how to identify a learning problem. He focuses on four major areas - problems of attention, understanding, storage, and retrieval - presenting each problem through the eyes of the child, in everyday terms that a parent can understand. He looks at seven down-to-earth strategies that will allow you to create the best plan to help your child overcome their problem and he provides many handy charts and figures that will help you organize your efforts. The book also includes a list of useful web sites and a chart of development milestones, outlining motor skills, cognitive-sensory skills, and language and social skills. Written in a style that blends humor, insightful stories, and practical experience, Ready to Learn provides a flexible, time-tested approach, using step-by-step strategies that will help your preschoolers become confident and love learning--before they enter the classroom.

The Teacch Approach to Autism Spectrum Disorders
by Gary B. Mesiboy, Victoria Shea, Eric Schopler

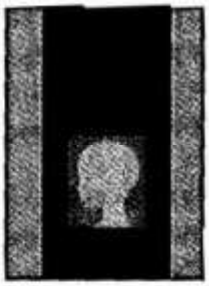

* **Hardcover**: 150 pages
* **Publisher**: Kluwer Academic/Plenum Publishers (December 1, 2004)
* **ISBN**: 0306486466

TEACCH (Treatment and Education of Autistic and related Communication-handicapped Children) has grown over the past three decades from a small clinic for children to an internationally recognized treatment and support modality for individuals of all ages with autism spectrum disorders. In The TEACCH Approach to Autism Spectrum Disorders, the program's founders and their colleagues explain its methods and philosophy based on an understanding and respect for children.

For Goodness Sake: Supporting Children and Teens in Discovering Life's Higher Values (Living Wisdom Book for Parents, Teachers, and Youth Group Le)
by Nitai Deranja

* **Paperback**: 164 pages
* **Publisher:** Crystal Clarity Publishers (November25 ,2004)
* **ISBN:** 1565891937

Many parents and teachers are at a loss when it comes to encouraging values in children. In the midst of all this Deranja koffera a variety of proven, tested techniques that parents and educators can use to help children and teens cultivate positive, life affirming values.

ببليوجرافيا الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية

الآثار النفسية والصحية والاجتماعية لحرب الخليج على أطفال المنطقة وسبل علاجها (دراسة حالة الكويت). محمد بن عمار، مصطفى النصراوي.. تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996.

اختبارات جان بياجيه بالمنهج شبه المقنن. ليلى احمد كرم الدين.. القاهرة، جامعة عين شمس، 1991.

أزمات الحقيقة والحرية في التربية العربية المعاصرة. محمد جواد رضا.. الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، 1994.

استخدام المكتبة المدرسية وأثره في العملية التربوية.. الكويت، وزارة التربية، 1995.

الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة. طلعت إبراهيم لطفي.. أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2001.

أسس ومعايير اختيار كتب ولعب الأطفال.. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتربية، 1990.

إعادة النظر في سياسة تنظيم الأسرة في ضوء بحوث صحة المرأة. هدى زريق.. القاهرة، مجلس السكان الدولي، 1995.

الأمومة، نمو العلاقة بين الطفل والأم. فايز قنطار.. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1992.

التربية البيئية. يعقوب احمد الشراح.. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1986.

التربية الخاطئة وعواقبها. زهرة عاطفة زكريا.. السعودية. الدمام، دار الراوي، 1999.

الرعاية النهارية لطفل ما قبل المدرسة في المجتمع (منظور جديد) : حلقة بحثية.. القاهرة المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1991.

سلم الإبداع خبرات لتنمية القدرات الإبداعية، الكراس العملي. نعيمة الخاجة، عبد الناصر فخرو.. الكويت، د.ن، 2000.

سيكولوجية التعلم. عبد القادر كراجة.. عمان دار اليازوري العلمية،1997.

ظاهرة عمالة الأطفال في الدول العربية، نحو استراتيجية عربية لمواجهة الظاهرة. ناهد رمزي.. القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 1998.

العرب والتربية والمستقبل تربية النكوص أو تربية الأمل. محمد جواد رضا .. الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، 2000.

في القياس و التقييم. سامي عريفج، خالد حسين مصلح.. عمان : دار مجدلاوي للنشر، 1998.

مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي. طارق أحمد البكري.. مصر، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2001.

المخاوف المرضية لدى أطفال الروضة، دراسة تشخيصيه علاجية. رحاب محمود محمد صديق.. الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 1999.

مستويات النمو العقلي وبرنامج الخبرات المتكاملة لطفل الروضة. محمد مصيلحي الأنصاري.. الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1995.

مناهج التعليم التقني والمهني في الوطن العربي وسبل تطويرها. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة التربية.- تونس، المنظمة، 1997.

نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة. تونس، المنظمة، 1994 .

إصدار جديد

أول إصدار لاختبار مسحي مقنن لأطفال ما قبل المدرسة في الكويت

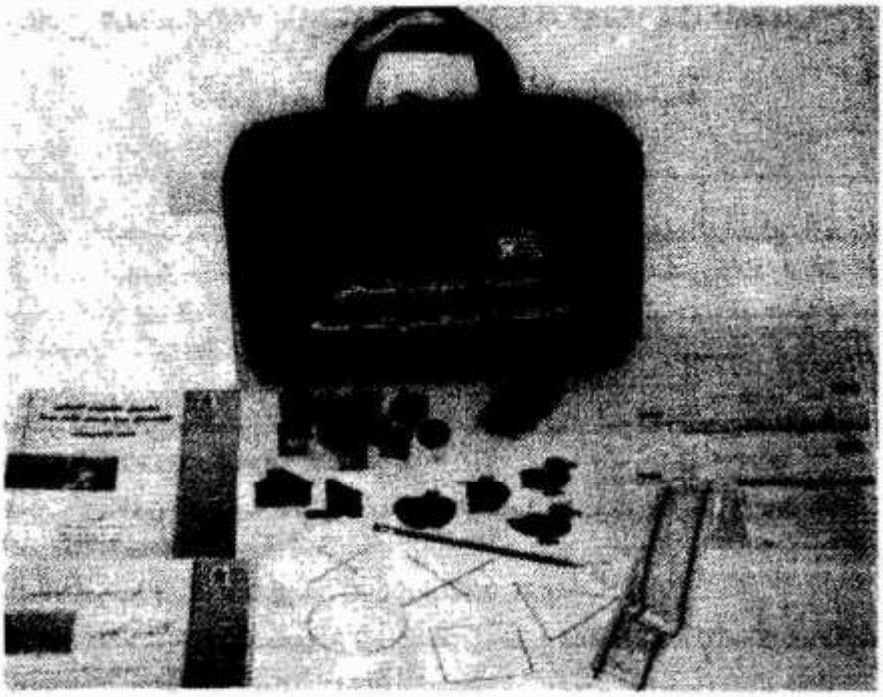

يقيس اختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة جوانب عدة للنمو هي: الحركي، واللغوي، والمعرفي، والنفس اجتماعي وذلك بهدف تعرف الأطفال ذوي المشكلات النمائية أو الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، ويعد ذلك ضروريا لاتخاذ الإجراءات الوقائية في مرحلة مبكرة مما يساعد على تخفيف حدة المخاطر مستقبلا ووضع الأطفال على طريق النمو والتعلم السليم.

واختبار الكويت المسحي لأطفال ما قبل المدرسة هو أول اختبار مسحي عربي مقنن للأطفال في الفترة العمرية من 3 . 6 سنوات ويطبق في 20 دقيقة، وللاختبار صورتان إحداهما للفترة العمرية من 3 . 5 ، 4 سنوات والأخرى للفترة العمرية من 5 ، 4 . 6 سنوات.

ويوجد الاختبار ومحتوياته لدى الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، وستقدم الجمعية دورات تدريبية للراغبين في كيفية استخدام وتطبيق هذا الاختبار.

الاختبار المسحي المقنن لأطفال ما قبل المدرسة. السعر: 100 د.ك (مائة دينار كويتي) للحقيبة الواحدة.

ترسل الحوالات باسم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية على حساب الجمعية رقم (0101013459) بالدينار الكويتي. البنك التجاري. الرئيسي أو حساب رقم (0111009217) بالدولار الأمريكي.

دعوة إلى الباحثين العرب
للمشاركة في المرحلة الثالثة 2004-2009
من مشروع مبارك العبد الله المبارك الصباح
للدراسات العلمية الموسمية

تسترعي الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية انتباه الباحثين العرب بأنها سوف تبدأ باستقبال وتمويل الخطط البحثية للمشاركة في مشروع الدراسات العلمية الموسمية، والذي يهدف لتشجيع الباحثين القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالطفولة العربية واحتياجاتها وفقاً للقواعد التالية:

- يجب أن يعالج موضوع الدراسة مشكلة متعلقة بالطفولة العربية، وتعطى أولوية للدراسات ذات الامتدادات الاقليمية.
- يجب أن تكون الدراسة أمبريقية، مع التقيد بأن يكون الحد الأعلى لصفحات الدراسة خمسين صفحة فقط.
- مدة الدراسة ثمانية أشهر من تاريخ الموافقة عليها.
- يقدم الباحث خطة تفصيلية للدراسة، وتخضع هذه الخطة للتحكيم وفق شروط الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.
- يلتزم الباحث التزاما كاملاً بما جاء في خطة الدراسة التي تمت الموافقة عليها.
- يلتزم الباحث بتقديم تقارير مرحلية عن كيفية سير الدراسة.
- لا تُقبل الدراسات والبحوث المستلة من رسائل الماجستير أو الدكتوراه أو بحوث سبق نشرها.
- لا تلتزم الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية بإعادة المشروعات التي لا تحظى بالموافقة.
- يتقدم الباحث للجمعية بميزانية مالية لتكاليف البحث من كل وجوهه.
- تقوم الجمعية بدراسة خطة البحث والتكاليف المالية، وعند إقرارها توقع مع الباحث عقداً ينظم عملية التنفيذ وتغطية التكاليف المالية الخاصة بها.
- تكون حقوق النشر الناجمة عن البحث العلمي محفوظة للجمعية على أن يوضع اسم الباحث على الدراسة التي يقوم بتنفيذها.
- ترسل جميع المكاتبات تحت اسم الدراسات الموسمية إلى رئيس المشروع على العنوان التالي:

الدكتور/ حسن علي الابراهيم
رئيس مجلس الإدارة
الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية
ص.ب: 23928 الصفاة
الرمز البريدي: 13100 - دولة الكويت
تلفون: 4748479 / 4748250
فاكس: 4749381
البريد الإلكتروني: e-mail:haa49@qualitynet.net